PROVISIONAL
A/35/PV.22
3 October 1980
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الخامسة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقّت للجلسة الثانية والعشرين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الجمعة ، ٣ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٠ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد فون فيشمار (جمهورية ألمانيا الاتحادية)

ثم : السيد البرنوز (اكوادور)
(نائب الرئيس)

- خطاب سعادة السيد محمد مزالي ، رئيس وزراء الجمهورية التونسية
- برنامج العمل
- المناقشة العامة /ـ٩ـ/ (تابع)

الكلمات التي ألقاها كل من :

السيد محمد بن مبارك آل خليفة (البحرين)
السيد سعدون حمّادي (العراق)
السيد غورينكو (جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألّا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza, ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

80-62127/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١١/٠٠

خطاب سعادة السيد محمد مزالي ، رئيس وزراء الجمهورية التونسية

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : سوف تستمع الجمعية العامة صباح اليوم الى خطاب يلقيه سعادة السيد محمد مزالي ، رئيس وزراء الجمهورية التونسية .

اصطحب سعادة السيد محمد مزالي ، رئيس وزراء الجمهورية التونسية الى المنصة .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : باسم الجمعية العامة ، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بسعادة السيد محمد مزالي رئيس وزراء الجمهورية التونسية ، وانني أدعو سعادته الى القاء خطابه امام الجمعية العامة .

السيد محمد مزالي (تونس) : سيدي الرئيس ، قبل أن أعبّر لكم عن مدى ابتهاجي بمخاطبتكم من أعلى هذا المنبر ، أودّ أولا أن أتقدم اليكم ، سيدي الرئيس ، باسم الجمهورية التونسية بأحر التهاني بانتخابكم بالاجماع رئيسا لهذه الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة . اننا نعرف الحنكة الفائقة التي مثلتم بها بلدكم جمهورية المانيا الاتحادية طوال سنين عديدة في هذا المحفل وإنا لواثقون من أن حسن تسييركم لأشغال هذه الدورة سيكللها بالنجاح .

ثم اني أودّ أن أعبّر عن كبير تقديرنا واعتزازنا باللباقة النادرة التي أبداها سلفكم الافريقي سفير تنزانيا السيد سليم احمد سليم الذي أدار اشغال الدورة العادية الرابعة والثلاثين والدورات الاستثنائية الثلاث بمقدرة ونزاهة وشجاعة جديرة بالاعجاب .

واسمحوا لي بعد هذا أن أؤكد لكم اننا نتتبع في تونس باكبار وتقدير بالغين ما لا ينفك أميننا العام السيد كورت فالدهايم يبذله من جهود في خدمة هذه المنظمة ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة . ولقد أتيحت لي في تونس فرصة التحادث معه حول كبريات المشاكل التي تشغل بال المجموعة الدولية ، فوقفت على ما يتضمنه بحثه عن الحلول الصحيحة العادلة لتلك المشاكل من حكمة وتفان .

Digitized by UNOG Library

واني لأشعر ازاءه بالامتنان اذ دعاني بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لانبعاث المنظمة الأممية الى أن آخذ الكلمة أمامكم متيحا لي بذلك فرصة الافصاح لكم عن لريقتنا في معالجة كبريات مسائل العصر التي هي في واقع الأمر جماع جدول الأعمال الطويل الذى خصّصتموه لهذه الدورة .

ان اهتمام تونس بنشاط الأمم المتحدة ليس بالأمر الجديد . فلقد سبقني رئيسي المجاهد الأكبر الرئيس الحبيب بورقيبة أن خطب مرتين في رحاب هذه الجمعية الموقرة ، وكانت المرة الأولى في شهر تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٥٦ أى بعد بضعة اشهر من حصولنا على الاستقلال ، وبعد أيام فقط من قبول تونس دولة عضوا بهذه المنظمة . أما المرة الثانية فكانت في شهر أيار/مايو ١٩٦٨ ، حيث تمكن من الوقوف على مدى الأشواط التي قطعتها المنظمة في درب الشمول ، اذ تم بالخصوص قبول دول جديدة من افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية لم ينقض وقت طويل على استرجاع شعوبها الكرامة والحرية .

وأودّ اليوم ان أبلغ كافة الشعوب الممثلة هنا المعروفة بمحبتها للسلام وبصدق عزيمتها ، تحية الرئيس الحبيب بورقيبة الذى ، نحمد الله ، على انه لايزال يسهر على حظوظ تونس ، ويقود خطاها نحو التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ظل الديمقراطية والحرية .

كم يطيب لي في هذا المقام أن اخاطب منظمة الامم المتحدة التي حققت درجة تكاد تكون قصوى من الشمول فأصبحت تمثل بحق البشرية قاطبة . ومما يسجل لها في هذا الصدد قيامها وبقاؤها صامدة ازاء عواصف التاريخ المضطرب الذى تميزت به السنوات الخمس والثلاثون الأخيرة التي شهد اثناءها العالم والبشرية جمعاء تحولا جذريا يتمثل خاصة على الساحة الدولية في بروز مليارات من البشر كانوا بالأمس القريب يرزحون تحت نير الاستغلال ويقاسون من وصمة الاستعمار ، فاذا بهم اليوم واقفون في إباء ويناضلون بكل حزم وعزم على ان يعترف بهم بشرا سويا .

ويتعين علينا أن نذكّر منتقدى هذه المنظمة بأن مشاكل هذا العصر تتميز أساسا بعالميتها ، وما ينجر عنها من تعقيد وبأنها تتطلب تفكيرا متواصلا مشتركا شاملا لا يمكن ان يحصل في غير اطار الامم المتحدة ، فلقد عرفت منظمة الامم المتحدة شيئا فشيئا خلال السنوات الخمس والثلاثين الماضية كيف تكسب العمل الجماعي معنى وبعدا وضربا من النجاعة لم نعهدها قبل من قبل .

وبالرغم من وضع العلاقات الدولية الراهن والأزمة التي تعانيها جهات عدة من العالم ،

Digitized by UNOG Library

فليس لأى كان ان ينكر ان ما يتضمنه الميثاق الأممي من مبادئ رئيسية أقرتها وأعادت تأكيدها الأمم المتحدة لم يزل يشكل المرجع الأسمى المركز على روعة الأخلاق ونواميس الواقعية معا ، بالنسبة لكل من يبحث صادقا عن حلول لمختلف المشاكل العالمية .

لذلك ترانا ، نعتبر منظمة الأمم المتحدة تجسيما لأماني الانسانية وتطلعاتها . فعليها اذن ان تواصل بخطى حثيثة هذه المسيرة البشرية التي ينبغي أن نكون عليها شهداء ولها ضامنين وإياها بإطراد صانعين . ان رسالة الامم المتحدة تتمثل في انها ضمير الانسان ، وبذلك يصدق الأمل الذى تعقده عليها مليارات من البشر ، وان في ذلك لمسؤولية كبرى ولكنها ليست بعيدة المنال بالنسبة الى الأمم والشعوب المحبة للحرية والعدالة والسلام .

ان ما أنجزته منظمتنا في مجال حقوق الانسان يدعو الى التفاؤل ، ففي أقل من ثلث قرن ركزتم نظاما لحماية هذه الحقوق ليس له نظير في التاريخ ومازلتم تكملون عدته وتحسّنون دواليبه ، ولقد اظهرتم في ذلك قدرة على الخلق والابتكار وأقمتم الدليل على تمسككم باقرار العدالة .

ان ميثاق الامم المتحدة ومختلف الاتفاقيات المناهضة لكل انواع التمييز العنصرى والغبن في ذات الانسان ، وكذلك ميثاق الحقوق الاقتصادية والاجتماعية ، والاتفاقية المتعلقة بالميز العنصرى ثم مختلف الاعلانات وعديد المبادئ المصرح بها ، كل ذلك يشهد باتساع أفق هذه المنظمة خلقا وابتكارا .

Digitized by UNOG Library

انكم الآن بصدد اعداد اتفاقية مناهضة للتعذيب . لذلك أنتهز هذه الفرصة لأعبّر لكم عن مساندة بلدي مساندة كاملة لا تحفظ فيها . فتونس تعتبر التعذيب وصمة في جبين هذا العصر خاصة أنه أصبح يعتمد مخترعات بالغة الاتقان والدقة ، يستمدها مما وفرّه الطب وعلم النفس والكيمياء والعلم بوجه عام من اكتشافات وتقنيات . واني أرجو أن تسير أشغالكم في هذا الصدد بخطى سريعة وأن تعرض هذه الاتفاقية فور الفراغ من اعدادها على مصادقة الدول الأعضاء حتى تصبح أداة لحماية كرامة الانسان وهو ما ينتظره الملايين بفارغ الصبر .

ان ما تتطلع اليه البشرية في مجال حقوق الانسان لم يبلغ بالتأكيد كماله ، ولكن الجهد المبذول والنتائج الحاصلة مشجعة .

وقد لا يحدونا نفس التفاؤل في خصوص الحوار بين الشمال والجنوب ، الذي يهدف الى انشاء نظام عالمي جديد في كافة الميادين ، وخاصة الميدان الاقتصادي ، وهو نظام نريد أن نركزه على مزيد من العدالة والانصاف وعلى توازن أفضل ، وبالتالي أكثر تلاؤما مع الواقع الجديد ، وأوفر قابلية للاستجابة الى احتياجات عالم اليوم ، ولايجاد حلول حقيقية للأزمة والاضطراب المستفحلين في كل مكان ، في الشمال وفي الجنوب على السواء .

وفيما يتعلق - خاصة - باقامة نظام اقتصادي دولي جديد فان التقدم ، ان وجد ، يشكو بطئا كبيرا . والحال أن هذا النظام قد وقع ضبطه في نصوص واضحة صادرة عن الجمعية العامة ، وهو يتميز بمحتوى واضح دقيق ، يرتكز على فلسفة ينبغي أن تكون مشتركة بيننا ، ألا وهي فلسفة التكامل .

ان التطور الأخير للحوار بين الشمال والجنوب لا يخلو في نظرنا من خطورة بالغة ، وهو مدعاة للحيرة بالنسبة الى كل الذين يتخوفون من المواجهة ، ويؤثرون مزايا التشاور للظفر بحلول عادلة ومرضية ، كفيلة بالتغلب على الصعوبات الظرفية والهيكلية التي يعاني منها العالم بأسره .

أو لم نشهد محاولة جريئة ، قامت بها الأقطار النامية قصد اقناع المجموعة الدولية بضرورة اجراء مفاوضات شاملة حول أعوص المشاكل ، فاصطدمت بعراقيل شكلية لا طائل من ورائها بقدر ما هي ضارة ؟ ان المسؤولين عن المأزق الذي تردت فيه الدورة الاستثنائية الأخيرة للجمعية العامة للأمم المتحدة ، يتحملون حسبما يبدو عبء المخاطرة المتمثلة في احباط مبادرة تاريخية ، ربما كانت هي الفرصة الوحيدة لاحياء الحوار ، بعد الخيبات الكثيرة التي عرفناها جميعا .

Digitized by UNOG Library

لقد أكدت على المشاكل العالمية فيما يتعلق بالشمال والجنوب ، فهي تمثل البعد الملئ بالآمال بالنسبة الى التطور المحمود في العلاقات الدولية . واذ تتمحور جهودنا في صلب هذا التبادل الباعث على القلق ، كنا موقنين أن المشاكل القائمة بين الشرق والغرب قد خفت حدتها ، وأن انفراجا حقيقيا سيعوض مجرد التعايش السلمي ، اعلانا عن ميلاد عهد التعاون . ولكننا نشهد مع الأسف ، شكلا جديدا من أشكال الحرب الباردة يعود الى الظهور ، ويعطي الأولوية من جديد لمشاكل الأمن والدفاع والتسلح على حساب أهداف السلام والتنمية . وفي هذا الاطار تندرج ، حسبما أعتقد ، الأزمة الأفغانية الخطيرة . وموقف تونس من هذه القضية معروف ، فهو الموقف الذى تبنته الأقطار الاسلامية أكثر من مرة ، ويتمثل في ضرورة انسحاب القوات الأجنبية من هذا البلد ، الذى يجب أن يظل مستقلا وغير منحاز . ان هذا الجو المثقل بأخطار العودة الى الحرب الباردة ، هو نفسه الذى يحول بصورة جدية دون اتخاذ اجراءات ناجعة ، ترمي الى الحد من السباق نحو التسلح ومما يضاعف من خطر هذا السباق بين القوى العظمى المنتجة لأسلحة معقدة باهظة التكاليف أنه يفضي الى تحويل التسلح نحو بلدان العالم الثالث ، فيسهم بذلك في تفاقم الأزمة بين هذه البلدان التي ، مثلما نشاهده اليوم ، تشن فيما بينها حروبا يراق فيها دماء الأشقاء .

انه يتعين علينا ألا ننخدع بالمظاهر! فليس ثمة بلد واحد بمعزل عن انعكاسات الأزمة بصورة تامة . ان الأحداث الأليمة التي نشهدها ، أعني النزاع العراقي الايراني الذى سبق أن عبّرنا بصدده عن عميق انشغالنا وبالغ أسفنا ، وان النتائج السلبية المنجزة عن هذه الأحداث فيما يتعلق بتصريف منتوج بالغ الأهمية وعلى أسعاره ، تبرز من جديد الى أية درجة يمكن أن يتضرر ازدهار العالم أجمع من جراء كل اضطراب يطرأ ، وأية أزمة يستفحل أمرها أيما استفحال . ولا يجوز بل لا ينبغي لأية حجة اجرائية أو أية رغبة في الابقاء على الوضع التأسيسي الراهن ، أن تحجب بالنسبة الى كل البلدان متقدمة كانت أم نامية ، الأهمية الأولية الكامنة في ارساء قواعد ثابتة وعادلة من أجل نمو مطرد متناسق متوازن لكافة الأقطار ، وخاصة أقطار العالم الثالث .

ان الحوار بين الشمال والجنوب يجب أن يستمر رغما عن العراقيل والخيبات . وينبغي لكل طرف أن يتحلى بروح الاعتدال والواقعية ، وأن يسعى جاهدا الى عدم اشعار الطرف المقابل

Digitized by UNOG Library

بأن مصالحه الأساسية مهددة . وفي نفس الوقت يتعين علينا جميعا أن نعترف بأخطائنا وأن نعمل على اصلاحها . وفي العالم الثالث يجب على كل قطر من أقطارنا أن يبذل جهده من أجل بناء مجتمعات أوفر عدالة وأكثر ديمقراطية . وان تونس فيما يخصها ساعية كل السعي الى جعل التنمية الاقتصادية تسير في خط متواز مع التنمية الاجتماعية والسياسية ، اذ ليس من الضرورة أن يسبق تحقيق الاقلاع الاقتصادى ، اقامة المجتمع الحر والديمقراطي .

Digitized by UNOG Library

ان مقاومة التخلف ومكافحة مظاهره المتمثلة أحيانا في الديكتاتورية والتعسف والسلطوية المفرطة ، هما ضرورتان ملحتان متلازمتان .

وبديهي أن يبدأ كل قطر بمقاومة التخلف داخل حدوده . وعلى الأقطار النامية أن تكرس ، قبل كل شيء ، كامل وسائلها الذاتية ، وفي مقدمتها السلطة ، لبلوغ هذا الهدف . يقال أن السلطة تفسد ، وأن السلطة المطلقة تفسد افسادا مطلقا . وحتى لا يكون الأمر كذلك ، أرى أن السلطة لا تصبح عادلة وشرعية ، الا اذا خضعت الى مقاييس أخلاقية ، واقترنت بمراقبة الشعوب المعنية مراقبة متعددة المظاهر ، ومنظمة في مؤسسات شرعية قائمة الذات . الا أنه لا توجد سلطة شرعية الا في حدود الديمقراطية . ان "السلطان" الحقيقي ، أعني الحاكم المسؤول حقا ، ليس هو الذى يتصرف حسب نزواته ، بدون وازع ولا رادع أو تحت ضغط الظروف . ان الحاكم الجدير بهذا الاسم والحرى بالمسؤولية "السلطانية" هو ذلك الذى لا يتشبث بالسلطة من أجل السلطة ، بل هو من لا يمارس السلطة الا في حدود العدالة والحق والحرية ، أى في حدود الديمقراطية . ان الحاكم العادل هو الذى يعرف كيف يغادر كرسي السلطة حالما يصبح عمله السياسي بعيدا عن مسايرة مصلحة الشعب ، ومتناقضا مع مقتضيات مستقبل الجماهير . ان السلطة الحقيقية وقف على الشعب بصورة طبيعية ومطلقة ، وهي حقيقة لا يأتي عليها الدهر مهما تغيرت الأحوال .

وقياسا على ذلك ، فان البلدان النامية لا يمكن أن تنتصر على التخلف اذا كرست الجزء الأوفر من وسائلها للتسلح تسلحا باهظ التكاليف ولا طائل من ورائه ، اذ هو يضاعف في الواقع من تبعيتها ازاء تجار الأسلحة . وقد أثبتت التجربة أن هذه الأسلحة لا تستخدم اطلاقا ضد الامبريالية بل ضد بلدان أخرى من العالم الثالث ، تركن هي بدورها الى التسلح على حساب تنميتها الذاتية .

واني ، اذ أقول ما أقول ، أشعر براحة الضمير عندما أصرح بأنه لا يمكن للعالم المصنع أن يستشهد بالقيم السامية والديمقراطية والحرية وحقوق الانسان ، وهو يدافع في نفس الوقت عما تتضمنه مصالحه من اجحاف وعما في امتيازاته من شطط . فكيف يستطيع بالخصوص ، عدد من البلدان الغربية التوفيق بين الرجوع الدائم الى هذه القيم ، بينما هي لا تتردد في غض الطرف ، بل في حماية المتمسكين الى اليوم بالميز العنصرى وبالصهيونية .

أن يعمل العديد من البلدان ، والأحزاب السياسية ، والجمعيات والمؤسسات والشركات المتعددة الجنسيات ، على تخطّي قرارات الأمم المتحدة ، سامحة بذلك للأخطبوط العنصرى بأن

Digitized by UNOG Library

يزدهر في افريقيا الجنوبية ، وأن ترسخ أركانه بما يمارسه من قمع وحشي ضد الملايين من الأفارقة ، الذين لا ذنب لهم الا سواد بشرتهم ، ألا ان هذا لمما يستعصى على الادراك .

وأن تسعى القوى الصهيونية الى مد هيمنتها ، مغتصبة حقوق الشعب الفلسطيني ، وأن تعمل على تهويد الأراضي العربية المحتلة بكل رقاعة ، مستولية في غير اكتراث ، على القدس الشريف مدينة السلام ، وملتقى الأديان السماوية ، وأن تجد الصهيونية ، رغم ما تقترفه من أعمال بشعة لا تحصى ولا تعد ، من يدافع عنها بدون قيد ولا شرط ، ألا ان هذا لمما يرفضه العقل ! والأنكى من ذلك كله ، وهو أمر له دلالته القوية ، هو أن البلدان والمصالح والأوساط التي تساند اسرائيل فيما تتبعه من سياسة الاستيلاء والتوسع هي نفسها ، أو تكاد تكون هي نفسها التي تساعد النظام العنصري بافريقيا الجنوبية في تصورها المزعوم لسياسة التمييز ، وتعرقل الحوار بين الشمال والجنوب ، حائلة بذلك بين الشعوب المحبة للتقدم والسلام والحرية وبين تحقيق مطامحها المشروعة .

ان مشكلا كمشكل استقلال ناميبيا ، الذى حصل منذ أمد طويل على اجماع كامل المجموعة الدولية ، والذى لم يزل يصطدم بالمراوغات والتسويف ، ليعبّر ، بما لا يدع مجالا للشك ، عن أسباب ضعف منظمتنا ، حيث يتكيف تدخل أقوى الأطراف بأضيق الاعتبارات المصلحية . على أن هذا الاعتبار يجب ألا نتمسك به في علاقاتنا مع الأطراف الأخرى فقط ، بل كذلك في معاملاتنا بعضنا مع بعض . ذلك اننا ، بالاضافة الى النزاعات القائمة مع تلك الأطراف ، بصدد خلق نزاعات في صفوفنا ، مما من شأنه أن يذهب بتماسكنا وأن ينال من سمعتنا بين الدول .

لذلك ترانا ، سيادة الرئيس ، يتملكنا شعور الأسى والحسرة ازاء الحرب التي اشتعلت نارها في قلب الشرق الأوسط بين شعبين شقيقين متجاورين ، كان كل شيء — ولا زال الى اليوم — يدعوهما الى التعاون والتساند والتحابب .

وازاء ما أصاب العالم بأسره من بالغ التأثر بهذا الحدث ، مما تجلى في مداولات مجلس الأمن ، بادر المؤتمر الاسلامي باقتراح طريق للمصالحة والصلح ، فأعاد الى النفوس شيئا من الأمل .

وفيما يخصنا ، فانه لا يسعنا الا التعبير عن ارتياحنا لهذه البادرة ، والتنويه بالجهود المشكورة التي بذلها الرئيس ضياء الحق ، رئيس جمهورية باكستان ، والسيد الحبيب الشطي ، الأمين

Digitized by UNOG Library

العام للمؤتمر الاسلامي ، لتجاوز مرحلة المواجهة وتمهيد السبيل الى حل مبني على الحق والعدالة وعلى مبدأ التضامن الاسلامي . واننا نساند بكل قوانا هذه المساعي الرامية الى احلال السلم محل الحرب . ونعتقد انه في مواصلتها تكمن فرصة النجاة ، بالنسبة لا الى ايران والعراق فحسب ، بل كذلك بالنسبة الى المجموعة البشرية قاطبة .

ان منظمتنا لمدعوّة الى التأثير بكل ما لها من وزن ، حتى توفر أسباب النجاح لهذه المبادرة التي تكمل وتعزز المسؤوليات المناطة بعهدة مجلس الأمن ، وفق روح ميثاق الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ان اللجوء الى ضيق النظرة القومية في عالم أصبح تكافله أمرا طبيعيا ، لا يثير غير الاندهاش وأن دور الأمم المتحدة ، على وجه التحديد ، يتمثل في اقناعنا بحتمية العيش في اطار تكافل نضطلع به بكامل الحرية ، أعني بذلك التكافل بين الأمم وبين الشعوب والتضامن بين البشر. ان منظمة الأمم المتحدة في نظرنا ، هي السياسة في خدمة الحق وهي المؤسسة العاملة في سبيل خدمة البشر وهي التشاور في خدمة الفكر .

باسم الجمهورية التونسية وباسم رئيسها المجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة ، أود أن أؤكد لكم أن بلدى لن يدخر جهدا في السير نحو التحقيق الأمثل والأكمل للمبادئ الرائعة التي تلهم هذه المنظمة . ان تونس ستواصل كألامس مدكم بمساندتها وبمعونتها ، يحدوها في ذلك روح التضامن والأخوة مع كل ذوى العزائم الصادقة . ان وفائنا لمنظمة الأمم المتحدة انما هو وفاء لأنفسنا ، لشهدائنا ، للكفاح الذى قمنا به من أجل تحرير شعبنا ، واننا ندرك ما ندين به للأمم المتحدة وسنكون دائما بحول الله في مستوى هذا العرفان .

نحن نعلم أنه يجب علينا نحن التونسيين أن نعمل بأقصى نجاعة في تونس ذاتها من أجل انتصار مثل هذه المنظمة العليا . ان ما أنجزناه بقيادة المجاهد الاكبر الرئيس الحبيب بورقيبة في مجال تحرير الانسان وعتق المرأة مما كان يكبلها في الماضي ـ واننا في هذا الصدد لنعتز كامل الاعتزاز باحراز الاتحاد القومي النسائي التونسي لجائزة الأمم المتحدة لحقوق الانسان خلال عشرية المرأة تكريما وتكريسا للعمل الثورى العظيم الذى قام به الرئيس الحبيب بورقيبه في هذا المجال . وان ما حققناه من ناحية أخرى في ميدان مقاومة الجوع وسوء التغذية والمرض ، وفي تربية أبناء الشعب وبناته ، وتمكين بلدنا من مؤسسات ديمقراطية ، وحتى لا تكون كلمتا حرية وكرامة من أجوف الكلام وفارغ الشعارات ، كل هذا يجعلنا نشعر بالارتياح . الا اننا ندرك أن أعمالا كثيرة ماتزال تنتظرنا ، وان ما علينا أن نقوم به يجب انجازه في عالم مشبع بالسلام والوئام وفي منتهى التناسق أولا وبالذات مع المجموعات الكبيرة التي ننتسب اليها ، أعني المجموعة العربية الاسلامية وكذلك المجموعة الافريقية ومجموعة العالم الثالث الذى نحن جزء منه لا يتجزأ ، وأخيرا وليس آخرا ، أسرة البشر قاطبة التي تمثلها منظمتكم بل منظمتنا خير تمثيل .

Digitized by UNOG Library

وفي ختام هذه الكلمة ، أود أن أجدد التعبير باسم الجمهورية التونسية ، عن ثقتنا التامة في منظمة الأمم المتحدة وفي مؤسساتها وفي أمينها العام حتى تواصل المنظمة عملها الشاق الطويل من أجل اقرار السلام في العالم ومن أجل توطيد اسباب الوئام بين البشر . شكرا سيدى الرئيس وشكرا أيها الاخوان على حسن انتباهكم .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : نيابة عن الجمعية العامة أود أن أتقدم بالشكر للسيد مزالي ، رئيس وزراء الجمهورية التونسية ، على بيانه الهام الذى أدلى به توا .

وبالنيابة عن نفسي ، أود أن أشكره على تلك الكلمات الرقيقة التي وجهها لي ولبلادى .

اصطحب السيد مزالي ، رئيس وزراء الجمهورية التونسية ، من المنصة

برنامج العمل

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : أود أن تسمحوا لي ببضع دقائق من وقت الجمعية لكي أقدم لكم برنامجا مؤقتا لأعمال الجلسات العامة بعد انتهاء المناقشة العامة في الاسبوع القادم . واني أقدم هذه المعلومات في هذه المرحلة بغية مساعدة الوفود في تنظيم اعمالها .

في يوم الاثنين ، ١٣ تشرين الاول / اكتوبر ، سوف تبحث الجمعية البندين ١١٥ و ١١٧ من جدول الأعمال وهما المتعلقان بالطلبات للحصول على مركز مراقب في الجمعية العامة للجنة الاستشارية القانونية الاسيوية الافريقية وللنظام الاقتصادى الامريكي اللاتيني على التوالي كما أن الجمعية سوف تبحث تقرير اللجنة المخصصة للمنظمات الفرعية تحت البند ٨ (ب) والتقرير الأول للجنة وثائق التفويض تحت البند ٣ (ب) .

وفي يوم الثلاثاء ، ١٤ تشرين الاول / اكتوبر ، فان الجلسة العامة سوف تبحث تقارير اللجان ، اذا كانت معدة . ان انتخابات مجلس الامن والمجلس الاقتصادى والاجتماعي (البند ١٥ أ ، ب من جدول الأعمال) ـ يمكن أن تتم في يوم الثلاثاء ، ١٤ تشرين الاول / اكتوبر ، أو يوم الاثنين ، ٢٧ تشرين الاول / اكتوبر .

وفي يوم الاربعاء ، ١٥ تشرين الاول / اكتوبر ، سوف تبدأ الجمعية بحثها للبند ٢٢ من جدول الأعمال ، وهو " الموقف في كمبوتشيا " ، وفي يوم الاثنين ، ٢٠ تشرين الاول / اكتوبر ،

Digitized by UNOG Library

سوف تبحث الجمعية البند ١١٩ من جدول الأعمال ، وهو " موضوع السلم والاستقرار والتعاون في جنوب شرقي آسيا " .

وفي يوم الاربعاء ، ٢٩ تشرين الاول / اكتوبر ، يمكن للجمعية أن تبحث البنود الآتية المدرجة للجلسة العامة : بند ٧ من جدول الأعمال ، " اخطار من جانب الأمين العام بموجب المادة ١٢ ، الفقرة ٢ ، من الميثاق " ؛ البند ٢٠ من جدول الأعمال ، " مؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانون البحار " ؛ البند ٢١ من جدول الاعمال ، " التعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية " ؛ بند ١١٨ من جدول الأعمال ، " التعاون بين الأمم المتحدة والمؤتمر الاسلامي " .

وفي يوم الخميس ، ٣٠ تشرين الاول / اكتوبر ، سوف يتكون جدول الأعمال من البنود ١١٣ ، " مشروع ميثاق عالمي للطبيعة " ، ١٢٠ ، " المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتق الدول من أجل الحفاظ على الطبيعة " .

ويمكن بدء بحث البند ١١٦ من جدول الأعمال ، " الموقف في أفغانستان " ، في يوم الاثنين ، ٣ تشرين الثاني / نوفمبر أو بعد ذلك ، اذا ما سمح الجدول بذلك .

وفي يوم الخميس ، ٦ تشرين الثاني / نوفمبر ، سوف تتناول الجمعية البند ١٤ ، " تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية " ، وفي الوقت ذاته سوف يعقد مؤتمر الأمم المتحدة لجمع التبرعات لعام ١٩٨٠ لأنشطة التنمية .

وفي يوم الاثنين ، ١٠ تشرين الثاني / نوفمبر ، ووفقا لمقرر الجمعية العامة . سوف يخصص اجتماع واحد من اجتماعات الجلسات العامة لبدء عقد الامدادات الدولية لمياه الشرب والصحة .

وابتداء من يوم الثلاثاء ، ١١ تشرين الثاني / نوفمبر ، سوف تبحث الجمعية البند ٢٨ من جدول الأعمال ، سياسات الفصل العنصري التي تمارسها حكومة جنوب افريقيا .

ان التبرعات الطوعية لبرنامج الأمم المتحدة للمفوض السامي للاجئين سوف تعقد في يوم الجمعة ، ١٤ تشرين الثاني / نوفمبر .

ان الاسبوع الذى يقع بين ١٧ و ٢١ تشرين الثاني / نوفمبر ، سوف يخصص لبحث تقارير اللجان واية بنود اضافية . وفي هذا الصدد ، فقد خصصت بصفة مؤقتة ، اجتماعا للمكتب في يوم الثلاثاء ١٤ تشرين الاول / اكتوبر لبحث الطلب الوارد في الوثيقة A/35/243 لادراج البند التالي : " بدء مفاوضات شاملة بشأن التعاون الدولي من أجل التنمية " . ويمكن ان يتم مناقشته خلال الاسبوع من ١٧ الى ٢١ تشرين الثاني / نوفمبر .

Digitized by UNOG Library

وابتداء من يوم الاثنين ٢٤ تشرين الثاني / نوفمبر ، سوف تتناول الجمعية البند ٢٧ من جدول الاعمال المتعلق بمسألة ناميبيا ، وفي يوم الجمعة ٢٨ تشرين الثاني / نوفمبر ستتناول البند ٢٥ من جدول الأعمال المتعلق بمسألة جزيرة مايوت القمرية .

وابتداء من يوم الاثنين الاول من كانون الاول / ديسمبر ، فان الجمعية سوف تتناول البند ٢٤ من جدول الاعمال المتعلق بالقضية الفلسطينية ، وابتداء من الاثنين ٨ كانون الاول / ديسمبر سوف تتناول البند ٢٦ من جدول الاعمال المتعلق بالوضع في الشرق الاوسط .

وابتداء من الاربعاء ١٠ كانون الاول / ديسمبر ، فان الجمعية سوف تعقد نقاشا بشأن البند ١٨ من جدول الاعمال المتعلق بتصفية الاستعمار وسوف تتبعه جلسة عامة تتعلق بالاحتفال بالذكرى العشرين لهذا الاعلان .

ونظرا الى هذا الجدول المثقل للغاية للجمعية ، وبصفة خاصة بالنسبة للجلسات العامة ، فانني احث الوفود بشدة لكي تدرج اسماءها على قوائم المتحدثين وأن تبدأ في صياغة مشروعات القرارات حتى يمكن بحثها في الوقت المخصص لكل بند . ويبدو الآن انه لن يكون هناك اى وقت لبحث تقارير اللجان العديدة التي تتطلب اجراء من جانب الجمعية العامة .

وأكرر بالتالي ان قائمة المتحدثين لكل بند ، سوف تفتح لدى الامانة حتى يمكن ان يستفاد الى اقصى حد بالوقت المخصص . وانني لعلى ثقة من انه يمكنني ان اعتمد على تعاونكم وتعاون جميع الوفود في هذا الصدد .

مواصلة نظر البند ٩ من جدول الأعمال

المناقشة العامة

السيد محمد بن مبارك آل خليفة (البحرين) : حضرة الرئيس ، يطيب لي في مستهل كلمتي ان اعرب لكم عن تهاني دولة البحرين الحارة ، بمناسبة انتخابكم بالاجماع لرئاسة الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة . ويسعدني ان اعرب عن فائق تقديري الى سلفكم سعادة السيد سليم احمد سليم المندوب الدائم لتنزانيا ، لما بذله من جهود ومهارة في تسيير اعمال الدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العامة ، والدورتين الاستثنائيتين الطارئتين السادسة والسابعة ، والدورة الاستثنائية الحادية عشرة .

Digitized by UNOG Library

كما أود ان انقل للامين العام للامم المتحدة الدكتور كورت فالدهايم ، تقديرنا الخالص لجهوده الدؤوبة التي لا تعرف الكلل من اجل النهوض بالمهام والمسؤوليات الموكولة له من قبل الجمعية العامة ، وعلى رأسها قضية السلم والتعاون الدولي . كما نشكره على تقريره القيم عن أعمال المنظمة والموقف الدولي خلال هذا العام لما تضمنه من عرض شامل ، لمجمل القضايا والازمات الدولية الراهنة .

وانني لا انتهز هذه المناسبة لكي اعرب عن ترحيب وفد بلادى ، بانضمام دولتي زمبابوى وسانت فنسنت وغرينادين الى عضوية الامم المتحدة . ان انضمامها الى اسرتنا الدولية يعد خطوة اخرى نحو عالمية العضوية في منظمتنا ، واننا لنتطلع الى ذلك اليوم الذى نرى فيه ممثلي شعوب فلسطين وناميبيا وغيرهم من شعوب العالم — التي ما زالت واقعة تحت السيطرة الاستعمارية والاحتلال والتبعية — وهم يحتلون اماكنهم بيننا في هذه القاعة كأعضاء كاملي العضوية ، محققين بذلك احد اهداف منظمتنا الا وهو عالمية العضوية فيها .

في كل عام نجتمع هنا لنستعرض معا مجمل الاحداث الدولية ، وجديرا بنا في هذه الدورة ونحن نقف على عتبة الثمانينات وبعد مرور خمسة وثلاثين عاما على ذكرى انشاء الامم المتحدة المصادف ٢٤ تشرين الاول/اكتوبر من هذا الشهر ، ان نقف ونستعرض منجزات ومعطيات الامم المتحدة عبر السنين الماضية . فهل حققت المنظمة اغراضها ومقاصدها الاساسية التي انشئت من اجلها ولاسيما الحفاظ على الامن والسلم الدوليين ؟

ان الامم المتحدة بعد مرور خمسة وثلاثين عاما من انشائها كادت ان تحقق هدف عالميتها فهي تضم اليوم مائة وأربعا وخمسين دولة من ادنى المعمورة الى اقصاها وقد اصبحت بحق رمزا للتعاون المشترك بين الدول والشعوب ، على اختلاف انظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وبالرغم من ذلك ، فهي مازالت بعيدة عن تحقيق اهدافها ومقاصدها الرئيسية في الحفاظ على السلم والامن الدوليين ، وتحقيق تطلعات وطموحات شعوب العالم .

فبعد خمسة وثلاثين عاما بعد قيام الامم المتحدة لا تزال قضية السلم والامن الدوليين في خطر ، وما زال التسلح على أشده بين الدول ، لا للدفاع المشروع عن النفس وانما لتهديد استقلال وسيادة الدول الاخرى ، وربما افناء البشرية بمختلف الوسائل الفتاكة ، وما زالت الدول الفقيرة تزداد فقرا والدول الغنية تزداد ثراء ، ومازال الجوع والفقر والجهل يهدد حياة الملايين من البشر.

Digitized by UNOG Library

ان مستقبل العالم في مستهل الثمانينات يبدو معتما ، سياسيا واقتصاديا ، فمعظم الدول تقوم بتسليح نفسها بشكل محموم ، ونشهد في كل مكان من هذا العالم انطلاق شرارات الصدام المسلح بين الدول التي من الممكن في أية لحظة اذا ما استمرت واستشرى انتشارها ان تشعل العالم كله . وهذا ما بدا واضحا في الشهور الاولى من هذا العام حيث شهدنا تدهورا حقيقيا في العلاقات بين القوتين العظميين ، مما عرض المناخ الدولي للخطر . واننا كدولة صغيرة تقع في منطقة من أكثر مناطق العالم حساسية ، نشعر بالقلق العميق ازاء سير الاحداث بين القوتين العظميين . فقد جاءت الاحداث السياسية المتعاقبة لتجعل بؤر الصراع الملتهبة وكأنها تهدد بوقوع كارثة عالمية محققة ، فالوضع المضطرب في الشرق الاوسط والهند الصينية وافغانستان والجنوب الافريقي ، وسير الاحداث في امريكا اللاتينية بل وفي اوروبا ، ادى الى تصاعد حدة الحرب الباردة من جديد بين الشرق والغرب ، وكادت الحرب الباردة ان تتحول الى حرب ساخنة لولا ضبط النفس الذى تحلى به بعض القادة .

وبدت الدولتان العظميان وكأنهما تتنافسان لتحقيق سياستهما الرامية لبسط نفوذهما على مناطق العالم ولا سيما العالم الثالث . فالغزو السوفياتي لافغانستان على سبيل المثال كاد أن يضع منطقتنا والعالم كله ، امام مخاطر غير محدودة النتائج او العواقب . ولعلنا لا نغالي اذا قلنا ان التوترات الدولية الحالية تشبه الى حد بعيد ، الجو العاصف الذى سبق نشوب الحرب العالمية الثانية ، نتيجة الى لجوء بعض الدول الكبرى الى مغامرات خطرة . فاذا نشبت حرب عالمية ثالثة ، فانها ستؤدى ولا شك الى افناء البشرية وتحويل العالم هذه المرة الى صحراء نووية شاملة .

اننا اليوم في بداية الثمانينات ، وهذا يتطلب اسلوبا جديدا في العلاقات بين الدول . فلقد آن الأوان للتخلص من الرواسب القديمة المتحكمة في سلوكنا وتصرفنا . وان الحرب بالوكالة بين الدول الكبرى التي تدور رحاها على ساحة العالم الثالث آن لها ان تتوقف . اننا نرى أن اهم العناصر التي تساعد على خلق مناخ دولي مليء بالثقة ، هو وضع اسس للعلاقات المتكافئة بين الدول ، قائمة على اساس احترام مبادئ ميثاق الامم المتحدة ، ولا سيما الاحترام المتبادل بين الدول لاستقلالها وسيادتها ووحدتها وسلامة امنها ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول . وقد اوضحنا في

Digitized by UNOG Library

اكثر من مناسبة ومحفل بأن الوفاق لا تقتصر حدوده على اوروبا ، بل ويشمل العالم اجمع ، وهـــو بالتالي غير قابل للتجزئة أو التقسيم وانما يجب ان يعم العالم بكامله . ولا يمكن حصره في حـــدود القارة الاوروبية بعيدا عن التطورات التي تجرى في المناطق الاخرى من العالم ، وعلينا أن نتذكـــر جيدا ان مسؤولية السلام والامن لم تعد وقفا او حكرا على الدول الكبرى دون غيرها ، وانما هـــي مسؤولية جماعية تقع على عاتق كافة الدول الصغيرة منها والكبيرة .

Digitized by UNOG Library

ان السلام والأمن الدوليين يقفان في كثير من مناطق العالم أمام مفترق طرق ولاسيما بعد أن أصبح العالم وخاصة المناطق الساخنة فيه كالشرق الأوسط مسرحا لاحداث متعاقبة ومتفجرة .

ان الوضع الحرج الذى تمر به منطقتنا يدعو الى القلق . وتشير الدلائل الى ان استمرار النزاع بين العراق وايران بمثل هذه الحدة قد يتخذ منعطفا خطيرا سيكون له تأثيره الخطير على السلام ليس في منطقة الخليج فحسب بل في العالم أجمع ، ولهذا فاننا نؤيد النداءات والأصوات التي ناشدت الطرفين الى ضبط النفس ، ووقف اطلاق النار ، واللجوء الى التفاوض والتجاوب مع المساعي الحميدة للمؤتمر الاسلامي . كما نرحب بموافقة الجمهورية العراقية المتخذة اخيرا لوقف اطلاق النار .

لقد استأثرت التطورات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط باهتمام كبير من قبل الاسرة الدولية ، خاصة بعد زيادة للهجمة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني . ان انعقاد الجمعية العامة هذا العام في دورة استثنائية طارئة لبحث قضية فلسطين . وسلسلة الاجتماعات التي عقدها مجلس الأمن لمعالجة الوضع المتفجر في الاراضي العربية لدليل واضح على خطورة الوضع في المنطقة . فقد قامت اسرائيل بانشاء مزيد من المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة ، كما شددت اجراءات القمع والاضطهاد والتنكيل ضد سكان الاراضي المحتلة ، وعملت على طمس المعالم العربية في هذه الاراضي ولاسيما القدس الشريف .

وقد شهدت الضفة الغربية المحتلة طوال هذا العام انتفاضات شعبية عارمة ضد التعسف الصهيوني ، وواجهت سلطات الاحتلال الصهيوني الموقف الشعبي الرافض بمزيد من اجراءات القمع ليتسنى لها تهويد الاراضي المحتلة ، وتفريغها من السكان وفرض ما يسمى بمشروع الحكم الذاتي ، الذى رفضه بشدة الشعب الفلسطيني بأكمله الأمر الذى دفع سلطات الاحتلال الصهيوني الى ابعاد ثلاثة من أعيان الضفة الغربية ، ورفض السماح لهم بالعودة الى الاراضي المحتلة بالرغم من قرار مجلس الأمن الذى طالب بعودتهم الى وطنهم . وقد استمرت سلطات الاحتلال في فرض أساليبها القمعية والوحشية للنيل من الشخصيات الوطنية البارزة المعارضة للاحتلال ، ولمشاريع تصفية القضية الفلسطينية ، وتجلى ذلك في محاولة اغتيال ثلاثة من رؤساء بلديات الضفة الغربية ، والحاق اضرار جسمانية بليغة بهم . ولقد أعربت الاسرة الدولية عن قلقها الشديد للوضع المتفجر في المنطقة بسبب

Digitized by UNOG Library

أحداث الضفة الغربية ، وتضييق سلطات الاحتلال الاسرائيلية الخناق على أبناء الضفة الغربية وقطاع غزة .

ان الوضع في الشرق الأوسط يمر عبر فترة دقيقة وخطيرة بسبب اقدام اسرائيل على مزيد من التحدى ، باعلانها ضم القدس عاصمة ابدية لها ، متحدية بذلك قرارى مجلس الامن رقمي ٤٧٦ (١٩٨٠) و ٤٧٨ (١٩٨٠) وقرار الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية السابعة الطارئة (د-ط ـ ٧/٢) . ان قرار اسرائيل بضم القدس يعتبر من أعنف الضربات التي وجهت حتى الان لمبادئ الأمم المتحدة وقراراتها .

ان الرفض الدولي للاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل يدل على صحوة الضمير العالمي لأن مدينة القدس هي جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة ، وان بسط النفوذ الصهيوني على المدينة المقدسة يعني تغييرا جذريا في وضع المدينة وطبيعتها الدينية والروحية لما يمثله هذا التغيير من تهديد للحقوق السياسية والانسانية والروحية لا للشعب الفلسطيني فحسب وانما لجميع المسلمين والمسيحيين في العالم .

ان قرار مجلس الأمن رقم ٤٧٨ (١٩٨٠) الصادر في ٢٠ آب/أغسطس ١٩٨٠ على جانب كبير من الأهمية لأنه أول قرار قامت معظم الدول الأعضاء بتنفيذه وفقا لما تمليه مبادئ الحق والعدالة، ومبادئ الأمم المتحدة ، وحتى أصدقاء اسرائيل وحلفائها لم يستطيعوا الوقوف بجانبها ، وفضلوا الوقوف على الحياد خشية اتهامهم بمعاداة العدالة ، والتفريط بمبادئ الميثاق ، واصبحت اسرائيل بذلك في عزلة سياسية بقرارها الجائر .

اننا نحيي من على هذا المنبر الدول التي نقلت سفاراتها من القدس تنفيذا للقرار المذكور ونود ان نؤكد هنا أنه لو قامت الدول الأعضاء مجتمعة بتطبيق قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن بحذافيرها ، لما استطاعت اسرائيل ان تتحدى مبادئ الأمم المتحدة وأن تتجاهل قراراتها بشأن فلسطين والشرق الأوسط . اننا ندعو دول العالم ممثلا في هذه الجمعية للتحرك سريعا لانقاذ القدس من براثن السيطرة الصهيونية . كما ندعو مجلس الأمن لتحمل مسؤوليته للحفاظ على مبادئ الأمم المتحدة عن طريق فرض العقوبات بموجب الفصل السابع من الميثاق على اسرائيل ، لارغامها على التخلي عن كافة الاراضي العربية المحتلة بما في ذلك مدينة القدس .

ومما لا شك فيه ان ما تتلقاه اسرائيل من الدعم والتأييد من جانب بعض الدول ، ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية قد شجعها على تحدى قرارات الأمم المتحدة وتجاهلها ، والمضي قدما

Digitized by UNOG Library

في تنفيذ مخططاتها الشريرة في ضم القدس والاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة . ان هذه الدول بتأييدها الأعمى لاسرائيل هي في الحقيقة والواقع تعمل ضد مبادئ الأمم المتحدة التي التزمت بها بموجب الميثاق ، والتي تحرم بشكل قطعي الاستيلاء على الاراضي عن طريق استخدام القوة .

ان هدف اسرائيل من التوسع الجغرافي عن طريق ضم القدس وانشاء المزيد من المستوطنات والمستعمرات تحت ستار الأمن هو أولا وأخيرا ابتلاع فلسطين بكاملها وتفريغها من شعبها . فالاستيطان كان ولا يزال أحد المهام الرئيسية للحكومات الاسرائيلية المتعاقبة منذ عام ١٩٦٧ . واننا نتحدى اسرائيل ان تعلن أمام الجمعية العامة عن التزامها وتمسكها بمبدأ عدم شرعية الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة كما هو منصوص عليه في الفقرة "٤" من المادة الثانية من الميثاق ، واستعدادها للتخلي عن كافة الاراضي العربية المحتلة في ظل سلام عادل ودائم في المنطقة .

لقد أصبح من المسلم به اليوم دوليا ان قضية فلسطين تمثل جوهر الصراع في الشرق الأوسط ، وأنه لا استقرار ولا سلام في المنطقة بدون حل عادل ودائم لقضية فلسطين والشعب الفلسطيني . وقد أصبح واضحا أنه لا يمكن بأى حال من الأحوال تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط في ظل اتفاقيتي كامب ديفيد ، ومعاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية . فطريق السلام الذى رسم بمقتضى اتفاقيتي كامب ديفيد بين مصر واسرائيل قد وصل الى طريق مسدود ولا بد من افساح المجال أمام الأمم المتحدة باعتبارهما الاطار الطبيعي والسليم لايجاد حل شامل وعادل ودائم للنزاع في الشرق الأوسط ، يشترك فيه جميع الاطراف المعنية بما فيهم منظمة التحرير الفلسطينية التي تحظى بتأييد جموع الشعب الفلسطيني وغالبية دول العالم .

ومن هذا المنطلق نود ان نؤكد ان المساعي السلمية لاحلال سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط ـ اذا أريد ان يكتب لها النجاح يجب ان ترتكز في رأينا على مبادئ أساسية هي جلاء القوات الاسرائيلية التام من جميع الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس العربية ، ومنح الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف ، بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني ، وضرورة اشراكه في كل جهد يستهدف بحث قضيته على قدم المساواة مع بقية أطراف النزاع في الشرق الأوسط . وانسجاما مع هذه المبادئ فقد رحبت البحرين بأى مبادرة أو خطوة تستهدف حل مشكلة الشرق الأوسط ، وفقا لهذه المبادئ العادلة وشريطة أن لا يلحق ذلك ضررا بحقوق الشعب الفلسطيني أو الدول العربية المحتلة اراضيها . اننا

Digitized by UNOG Library

ندعو هذه المنظمة الدولية التي تتحمل مسؤولية خاصة تجاه محنة الشعب الفلسطيني الى مد يد العون والمساعدة لهذا الشعب ودعم نضاله في وجه الاحتلال الصهيوني من أجل نيل حقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف التي اعترفت بها الأمم المتحدة وغالبية دول العالم مرارا وتكرارا .

لا بد هنا من الاشارة الى تطور الوضع في لبنان الشقيق . فقد اتسم الوضع في جنوب لبنان هذا العام بخطورة بالغة حيث أصبح هذا البلد هو الآخر عرضة للهجمات الاسرائيلية التي استباحت كل القيم والمواثيق الدولية .

Digitized by UNOG Library

لقد أثبتت الأحداث طبيعة اسرائيل منذ أن تم زرعها في الشرق الأوسط ، بأنها تجمّع استعماري عنصري استيطاني لا يستطيع العيش في المنطقة دون استخدام القوة ضد البلدان المحيطة به ، فالاعتداءات والحملات العسكرية المتكررة التي تشنها اسرائيل على مختلف مناطق لبنان دون مبرر هي ظاهرة خطيرة لا يمكن السكوت عنها ، ولا يمكن تفسيرها الا باعتبار اسرائيل تجمعا يعيش على التوسع والعدوان .

والسؤال الذي نود طرحه أمام هذه الجمعية الموقرة الى متى يظل مجلس الأمن يدور في حلقة قرارات الادانة والشجب للعمليات العسكرية الوحشية المتلاحقة التي تشنها القوات الاسرائيلية ضد لبنان وقوات الأمم المتحدة ، والتي طالما قامت اسرائيل بخرقها دون رادع . اننا ندعو الأسرة الدولية لدعم لبنان والوقوف مع الشعب اللبناني لمواجهة التحديات الصهيونية الرامية الى اضعافه وانهاك قدراته الاقتصادية وتمزيق كيانه .

ان الوضع المتأزم في أفغانستان لا يقل خطورة هو الآخر عن الوضع في الشرق الأوسط ، فانعقاد الجمعية العامة في دورة استثنائية طارئة في مطلع هذا العام تحت مظلة الاتحاد من أجل السلام لبحث الوضع المتفجر في أفغانستان دلالة واضحة على مدى خطورة الموقف .

لقد أوضحنا في أكثر من مناسبة أننا ضد جميع أنواع الضغوط في كافة أشكالها والتدخل في الشؤون الداخلية للدول وجميع أعمال العدوان سواء كان ذلك صادرا من الشرق أو الغرب . وانطلاقا من موقفنا هذا فقد استنكرنا الغزو السوفياتي لهذا البلد المسلم غير المنحاز باعتباره انتهاكا صارخا للمعايير والقواعد الدولية ولمبادئ الميثاق . ان مأساة الشعب الأفغاني هي مأساة كافة الشعوب المغلوبة على أمرها التي تواجه الأخطار والضغوط من قبل الدول الكبرى . ولقد أعربت الأسرة الدولية عن بالغ قلقها وامتعاضها ازاء ما حدث في أفغانستان بمقتضى أحكام قرار الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية السادسة (د ا ط — ٦/٢) .

اننا نرى أن عودة الهدوء والأمن لأفغانستان لن يتم تحقيقه الا عن طريق الانسحاب التام لكافة القوات الأجنبية من أفغانستان واحترام سيادة وسلامة أفغانستان كدولة من دول عدم الانحياز ، والامتناع عن التدخل في شؤونها الداخلية واتاحة الفرصة للشعب الأفغاني أن يقرر بنفسه شكل حكومته ونظامه الاقتصادي والسياسي والاجتماعي دون تدخل أجنبي .

Digitized by UNOG Library

وفي جنوب افريقيا لا زال نظام الأقلية البيضاء يواصل سياسات الفصل والتمييز العنصريين عن طريق فرض القوانين التمييزية الجائرة ضد الأغلبية السوداء في جنوب افريقيا ، مما أدى الى تفجر الغضب والسخط الشعبي مرة أخرى هذا العام. لقد آن الأوان للنظام العنصري في جنوب افريقيا أن يدرك جيدا أن الاسرة الدولية لن تقف مكتوفة الأيدي أمام تحديات جنوب افريقيا السافرة ضد مبادئ الميثاق والاعلان العالمي لحقوق الانسان .

ان رفض النظام العنصري في جنوب افريقيا اقتراح التسوية الوارد في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) الخاص بتنظيم عملية السلام والاستقلال لناميبيا لأمر يدعو الى الاستنكار والاشمئزاز، لذا فاننا نشارك الدعوة بفرض عقوبات الزامية بموجب الفصل السابع من الميثاق ضد ذلك النظام لاجباره على الامتثال والاذعان لقرارات الأمم المتحدة وللارادة الدولية التي طالما استخف بها .

ان الآمال التي كانت معقودة على الدورة الاستثنائية الحادية عشرة المكرسة للتنمية والتعاون الاقتصادي الدولي قد جاءت مخيبة للآمال ، سيما وقد مضى أكثر من ستة أعوام على اعتماد الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية السادسة الاعلان الخاص باقامة النظام الاقتصادي الدولي الجديد وبرنامج العمل الخاص بتنفيذه . ومنذ اقرار ذلك الاعلان جرت مفاوضات طويلة وشاقة بين الشمال والجنوب على مختلف المستويات في اطار الأمم المتحدة وخارجها من أجل اقامة النظام الاقتصادي الدولي الجديد القائم على أسس من العدالة والانصاف . الا أن هذه المفاوضات لم تكلل للأسف بالنجاح المنشود نتيجة للمواقف المتشددة لبعض الدول المتقدمة . ان اخفاق الدورة الاستثنائية الحادية عشرة في التوصل الى اتفاق ، ينبغي أن لا يثبط من عزيمتنا في امكانية التوصل الى حلول للمسائل المعلقة في اطار الأمم المتحدة لاسيما التوصل الى اتفاق بشأن اجراءات وجدول أعمال المفاوضات الشاملة .

بالرغم ما حققته الأمم المتحدة من انجازات طوال السنين الماضية في الميادين المختلفة ، فما زال الطريق أمامها طويلا ووعرا وشاقا يتطلب الكثير من الجهد والعطاء من جانب كافة الدول الأعضاء ، شعوبا وحكومات ، لتدعيم الدور الخلاق لهذه المنظمة لمواجهة تحديات العصر . لذلك نأمل أن تخرج هذه الدورة بقرارات تتناسب مع المسؤوليات والتحديات التي تواجه عالمنا وتتجاوب مع الآمال العريضة والتطلعات التي تعلقها شعوب العالم وحكوماتها على الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

واننا من جانبنا ، نود أن نؤكد أن دولة البحرين لن تدخر جهدا للاسهام اسهاما فعـــالا وايجابيا في أعمال دورتنا لتحقيق تلك الأهداف النبيلة . كما نود بمناسبة ذكرى مرور خمسة وثلاثيـــن عاما على دخول ميثاق الأمم المتحدة موضع التنفيذ أن نجدد التزام دولة البحرين بمبادئ الميثـــاق ، ونعرب عن ثقتنا الكبيرة في هذه المنظمة الدولية التي طالما سعت وتوصلت الى حلول لعدد مـــن المشاكل الخطيرة التي تواجه عالمنا اليوم .

السيد سعدون حمّادي (العراق) : السيد الرئيس ، نيابة عن الوفد العراقـــي يسرني أن أعرب لكم عن تهانينا بانتخابكم لرئاسة الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة . وأنـــا على ثقة بأن الدورة الحالية بفضل حكمتكم وكفاءتكم العالية ستحقق نتائج مثمرة وبنّاءة . كما أود أيضا أن أعرب عن شكرنا وتقديرنا لسلفكم السفير سليم أحمد سليم الذي قام بواجباته بكفاءة وقدرة ممتـــازة خلال رئاسته للدورة الماضية والدورات الاستثنائية والخاصة التي عقدت في العام الماضي .

كان العراق وسيبقى من أشد المتمسكين بسياسة عدم الانحياز القائمة على مبادئ عـــدم التدخل في الشؤون الداخلية ، واحترام السيادة الوطنية لجميع الدول والحرص على السلام والأمـــن في العالم ، وبجانب ذلك فان سياستنا الخارجية لا تسمح مطلقا بالتساهل بأي شكل من الأشكال ، فيما يخص ، استقلال العراق والبلاد العربية وسيادتها وحرمة أراضيها وعدم التدخل في شؤونهـــا من قبل أية جهة كانت تحت أي غطاء أو ذريعة . وان العراق اذ يتمسك بهذه المبادئ في سياسته الخارجية غير المنحازة ، انما ينطلق من حاجة عميقة لهذه المبادئ ومن تجربة وطنية وقومية طويلـــة بهذا الاتجاه .

Digitized by UNOG Library

ان أى خلل في أسس التكافؤ في العلاقات بين الدول سيعود بالتأكيد الى المساس بحقوق أحد الأطراف وبسيادته ، وللحيلولة دون حصول هذه الظاهرة - التي كثيرا ما أدت الى التوتر والأزمات - يتحتم ارساء التعاون الدولي على قواعد تستهدف تحقيق المصالح المشتركة ضمن أطر احترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية . ويصدق هذا بشكل خاص على الدول المتجاورة اذ يفرض الواقع الجغرافي عليها التمسك بسياسة حسن الجوار .

لقد تمسّك العراق حيال الجارة ايران بهذه السياسة كنهج ثابت يستند الى جملة من الحقائق النابعة من الروابط الدينية والتاريخية التي تربط بين شعب العراق والشعوب الايرانية . فقد كانت سياستنا ولاتزال تحرص على كل ما يقوى العلاقة بين البلدين ويتفادى نشوب الأزمات بينهما ، ويراعي المصالح المشتركة . والعراق في هذا الخصوص كان ولا يزال متفهما لمسؤوليته الدولية بحين الوقت الذى لم يغفل فيه عن سيادته الوطنية وواجباته القومية باعتباره جزءا من الأمة العربية .

لقد تعرضت العلاقات مع ايران الى أزمات خطيرة بسبب سياسة أنظمة الحكم المتعاقبة في ايران التي كانت ولاتزال تعتبر العراق والوطن العربي وخاصة منطقة الخليج العربي مجالا حيويا للسيطرة .

ان السياسة المذكورة عبّرت عن نفسها في مختلف الأزمان بصيغ متعددة تلائم ظروفها المرحلية الخاصة . ففي زمن حكم الشاه كانت الفطرسة والعدوان والتوسع الاقليمي على حساب الغير ، ومحاولات الحاق الأذى بسيادة العراق الوطنية وبحقوق الأمة العربية ، تشكل سياقا ثابتا لسياسة الشاه نظرا لاعتبار العراق والأمة العربية مجالا حيويا لمخططات المصالح الايرانية في التوسع على حساب الغير ، مثلما درجت عليه دولة فارس عبر التاريخ ازاء جيرانها غربا .

وبعد قيام ثورة السابع عشر من تموز/يوليه عام ١٩٦٨ في العراق اتسمت العلاقات العراقية-الايرانية بظاهرتين متعاكستين ، فمن جهة كان نظام الشاه في ايران قد أعد بمساعدات كبيرة من الغرب وعلى الأخص من الولايات المتحدة الامريكية ليمارس دور الشرطي في المنطقة ، ومن جهة أخرى كان النظام الجديد في العراق يجاهد من أجل بناء مجتمع جديد وتثبيت الاستقلال الوطني .

وهكذا وجد النظام الايراني أن سياسته في بسط النفوذ تلقى المعارضة من العراق اذن

Digitized by UNOG Library

فلا بد من زعزعة الوضع في العراق ، وكانت البداية حملة اعلامية متنوعة الصور صعّدت الى أزمة سياسية صاحبها سياسة ثابتة متعمدة في التدخل بشؤون العراق الداخلية ، سواء عن طريق تصدير المؤامرات أو دعم التمرد والعصيان .

لقد بدأ الشاه أولا بتركيز تجاوز ايران اقليميا على حدود العراق البرية ، فدفع بمخافره الحدودية الى داخل الاقليم العراقي ، وشق الطرق بينها بطريقة جعلت أراضي عراقية شاسعة تقع في داخل ايران ، معززا كل ذلك بقوات عسكرية من أجل فرض تجاوزاته بالقوة . ثم بدأ يطالب بتعديل الحدود في شط العرب خلافا للوضع القانوني للحدود السائد عندئذ . ولما لاقى ذلك رفضا من جانب العراق عمد الى الغاء معاهدة الحدود في شط العرب لعام ١٩٣٧ من طرف واحد . ومن أجل تحقيق هذه المطالب والتجاوزات الاقليمية قام الشاه بممارسة الضغط العسكري المباشر وغير المباشر متجاوزا في ذلك الصيغ التقليدية التي اعتاد ممارستها سابقا لتحقيق مطامعه ، اعتقادا منه بأن الوسائل العسكرية كفيلة بتحقيق أهدافه ومطامعه التوسعية . وهكذا قامت ايران بعدوانها المسلح على بعض المناطق الحدودية العراقية في وسط وجنوب العراق عام ١٩٧٤ ، والتي قدم العراق بشأنها شكوى الى مجلس الأمن . والأخطر من ذلك ، بدأ الشاه بالتعاون على نطاق واسع مع حركة التمرد الانفصالي الرجعية في شمال العراق ، وأصبح بذلك يمارس الدور الميداني المباشر من أجل تجزئة العراق وتقسيمه .

لقد كان دعم الشاه لحركة التمرد الانفصالية دون حدود ، اذ قام بتزويد قيادتها الرجعية بكميات هائلة من الأسلحة الحديثة والمتطورة ، ووضع في خدمتها كافة الامكانيات المادية والعسكرية والسياسية والاعلامية بما في ذلك خدمة أجهزة المخابرات المتطورة . وكان حال الشاه في ذلك كاسرائيل التي أعلن رئيس وزرائها يوم ٢٩ أيلول / سبتمبر ١٩٨٠ بانها كانت تزود البرزاني بالأسلحة والمعدات والخبراء وتقوم بتدريب المتمردين من عام ١٩٦٥ ولغاية ١٩٧٥ ، حسبما نشرته صحيفة نيويورك تايمس الصادرة بنفس التاريخ . وقد خاض العراق بأبنائه البررة من كل الطوائف والديانات والقوميات صراعا مريرا ضد هذه الزمرة العميلة وضد من يقف وراءها مستلهما في ذلك شرف البلاد وواجب الدفاع عن وحدة الوطن ، فقدم شعبنا كل التضحيات التي تطلبتها المعركة .

ولقد بلغ الوضع العسكري حدا خطيرا عندما قام الشاه باشراك قواته العسكرية مرات عديدة في قتال مباشر ضد قواتنا في جبهات متعددة من أجل مساندة الموقف العسكري للتمرد العميل .

Digitized by UNOG Library

ويبلغ الأمر درجة أكبر من الخطورة فصلا بالنسبة لطاقة العراق بعد أن فوجئنا بحرب تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٣ والتي كان لابد للعراق من المشاركة فيها انسجاما مع موقعه ومسؤولياته القومية .

وفي عام ١٩٧٥ عندما بادر الرئيس الجزائرى هوارى بومدين - رحمه الله - بالاتصال مع العراق وايران مقترحا التفاوض المباشر بينهما في الجزائر حول القضايا المختلف عليها ، وافق العراق على هذه المبادرة تلبية منه لانقاذ أمن العراق ووحدته الوطنية . وقد تكللت المفاوضات بعقد اتفاقية الجزائر في ٦ آذار/مارس ١٩٧٥ التي مثلت تسوية يتوازن فيها الجانب السياسي مع القانوني بصورة تجعل المساس بأى عنصر من عناصرها ، اخلالا بذلك التوازن وسببا لسقوطها . وقد نص على ذلك صراحة في بندها (الرابع) .

Digitized by UNOG Library

ان الذى يترتب منطقيا على ذلك هو ان يحقق الطرفان عند تنفيذ التسوية المشار اليها ما تعاهدا عليه من مكاسب متوازنة . غير ان الذى حصل فعلا هو ان ايران حققت مكسبا فوريا مباشرا بمجرد دخول اتفاقية الجزائر حيّز التنفيذ ، اذ صار وضعها في شط العرب بمثابة الشريك في السيادة على الجزء الأكبر منه استنادا الى اعادة تحديد الحدود فيه على أساس قاعدة (التالوك) . وفي مقابل ذلك وافقت ايران على التخلي عن الأراضي المتجاوز عليها وايقاف الدعم للتمرد الانفصالي الذى يقوده البرزاني .

ثم جاءت السلطة الجديدة في ايران والتي استبشر العراق بقدومها لأنها أنهت نظاما قامت سياساته على العدوان والتدخل في الشؤون الداخلية للغير وبخاصة العراق والوطن العربي .

وقد قدم العراق على لسان السيد رئيس الجمهورية التهاني للشعوب الايرانية متمنيا للنظام الجمهورى الجديد فرصا واسعة بما يعزز دور ايران لخدمة السلام والعدل في العالم ، واقامة أوثق علاقات الصداقة والجيرة مع الدول العربية عموما ومع العراق بشكل خاص . وعندما أعلن النظام الجديد في ايران رغبته للانضمام الى حركة دول عدم الانحياز كان العراق أول من بارك هذه الخطوة وأعلن عن ترحيبه ودعمه لترشيح ايران الى عضوية الحركة .

لقد طرق العراق كل السبل المتاحة ، وبنيّة صادقة ، لاقامة اتصالات مع النظام الجديد في ايران في سبيل تحقيق تعاون مثمر في مختلف الميادين . وقد عبّر العراق عن نيّته الصادقة هذه عبر تصريحات المسؤولين في الحكومة العراقية وبصورة عملية ومن خلال الطرق الدبلوماسية .

ولكن واقع الحال كان يشير الى ان الجهود المخلصة التي بذلها العراق كانت تقابل بنوايا معاكسة لا تريد الحفاظ على الأسس التي من شأنها ان تسمح للبلدين باقامة علاقات طيبة ومثمرة . بل اكثر من ذلك ، فلقد شهدت العلاقات تصرفا مقصودا من جانب السلطة الجديدة في ايران استهدف تصديع وكسر الروابط القائمة بين البلدين ، وتأزيم الموقف بشكل خطير . وثبت فيما بعد ان النظام الجديد في ايران كان يبيت نواياه المعاكسة تلك منذ الأيام الأولى لتسلمه سدة الحكم في ايران ، اذ قام باستدعاء قيادة زمرة التمرد العميل البرزاني وأولاده وأعوانه من الولايات المتحدة للقدوم الى ايران . وبعد وفاة البرزاني عاد اولاده وأعوانه حيث احتضنهم النظام

Digitized by UNOG Library

الايراني ، وبدأ يقدم لهم المساعدات ، وسمح لهم باستخدام الأراضي الايرانية . وبإسناد صريح كنقطة انطلاق لتهديد أمن العراق الداخلي والتعرض له والمساس بوحدته الوطنية .

ومن جهة أخرى قامت الحكومة الايرانية باساءات كبيرة لعلاقات حسن الجوار . اذ بدأت تسهّل اعمال التسلل ذات الطابع التخريبي حيث ارتكبت في مدن عديدة في العراق أعمال قتل ، وتخريب ، وتسميم لمصادر المياه والثروة السمكية . ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تجاوزه الى اثارة القلاقل والفتن الدينية والطائفية وأعمال النهب والسلب في المناطق الحدودية من قبل الفئات التي تطلق على نفسها اسم الحرس الثورى .

وجدير بالذكر ان نؤكد بأن حكومة الجمهورية العراقية قامت بتوجيه عشرات المذكرات الدبلوماسية الى الحكومة الايرانية عن طريق سفارتها في بغداد تثبت فيها الانتهاكات الايرانية في جميع المسائل التي ذكرناها . ومن أجل اعطاء فكرة عن حجم هذه الانتهاكات وزّعنا على وفود الدول الأعضاء جردا مختصرا بهذه الانتهاكات وخارطة بالتجاوزات الايرانية على حدودنا البرية التي حددت بصورة واضحة وتم ترسيمها على الخرائط المشتركة الجديدة من قبل الطرفين وثبتت على الأرض ببناء الدعامات القديمة لعام ١٩١٣ وعددها ١٢٦ دعامة ، والدعامات الجديدة الاضافية لعام ١٩٧٥ وعددها ٥٩٣ دعامة . كما سنقوم بتوزيع دراسة تفصيلية عن تطور الوضع القانوني للحدود العراقية الايرانية منذ عام ١٥٢٠ مع الخرائط .

والآن ، نود ان نذكر لكم ، على سبيل المثال ، ان عدد الانتهاكات للفترة من حزيران/يونيه حتى ايلول/سبتمبر ١٩٨٠ قد بلغ ١٨٧ انتهاكا واعتداء عسكريا عبر الحدود العراقية ، وضد المدن الآهلة بالسكان والقرى والطرق والمخافر الحدودية .

وبتاريخ ٤ ايلول/سبتمبر ١٩٨٠ حدث تطور خطير في سلسلة هذه الانتهاكات حيث استخدمت القوات المسلحة الايرانية المدفعية الثقيلة عيار ١٧٥ ملم الامريكية الصنع لقصف مدينتي خانقين ومندلي مسببة أضرارا بالغة بالأرواح والممتلكات ، ومن الجدير بالذكر ان المنطقة التي بدأ منها هذا القصف الوحشي المركّز هي منطقة زين القوس المحصورة بين الدعامتين الحدوديتين (٤٦) و (٥١) من دعامات الحدود العراقية ـ الايرانية وبعمق داخل الأراضي العراقية .

Digitized by UNOG Library

وفي ظهر يوم ٧ أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ تكرر القصف الوحشي وبنفس الأسلوب . وقمنا بدورنا في ذلك اليوم باستدعاء القائم بأعمال السفارة الايرانية في بغداد الى وزارة الخارجية وسلّمناه مذكرة أوضحنا فيها بأن القلعات العسكرية الايرانية قد تجاوزت واستمر تجاوزها على مناطق متعددة من الاقليم العراقي ومنها ، على سبيل المثال لا الحصر ، منطقة (زين القوس) خلافا لمعاهدة الحدود بين البلدين لسنة ١٩٧٥ ، وطلب اليه ابلاغ حكومته بازالة ذلك التجاوز فورا بسحب القلعات العسكرية الايرانية من المناطق المتجاوز عليها . إلا ان القوات الايرانية استمرت في قصفها حتى ليل ذلك اليوم . وفي اليوم التالي أى في ٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ استدعي القائم بالأعمال المذكور مرة أخرى الى وزارة الخارجية وسلّم مذكرة ثانية ، بُيّن فيها بأن القوات المسلحة العراقية ممارسة لحقنا المشروع في الدفاع الشرعي قد اضطرت الى ازالة الاحتلال الايراني عن منطقة زين القوس واسترجاع الاراضي العراقية المحتلة .

Digitized by UNOG Library

وعبّرت الحكومة العراقية عن أملها في أن يستفيد الايرانيون من هذه الواقعة ويعيدوا الأراضي العراقية التي تجاوزت عليها ايران في فترات زمنية سابقة وحسبما تم الاتفاق عليه في معاهدة ١٩٧٥ ، وبذلك يتجنب البلدان احتمالات المواجهة الأوسع . غير أن الأيام التالية لهذا التاريخ شهدت مرة أخرى نشاطا عسكريا مكثفا من القوات المسلحة الايرانية في الأراضي العراقية المتجاوز عليها مما اضطرت معه حكومتي الى استدعاء القائم بالأعمال الايراني بتاريخ ١١ أيلول/ سبتمبر ١٩٨٠ وتسليمه مذكرة تفصيلية وضّحت النقاط الآتية :

أولا : ان مراقبتنا للتصرف الايراني وردود فعله قد كوّنت استنتاجات متعددة ، وفي المقدمة منها أن القيادة الايرانية ، بسبب الارتباك الحاصل في ايران ، وعدم انتظام الدولة ومعلوماتها ، قد لا تكون على علم واطلاع بأن ايران متجاوزة على الأراضي العراقية فعلا خلافا للقانون الدولي والاتفاقيات الموقّعة بين البلدين ومنها اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ . فاذا كان الأمر كذلك فاننا ننصح القيادة الايرانية بأن تسأل أجهزتها المسؤولة عن الحدود والاتفاقيات لكي يتأكد كلامنا هذا ولكي يكون بعد ذلك تصرفها قائم على أساس المعرفة وليس الوهم .

ثانيا : أن تدرك القيادة الايرانية أن ضرب المدن الآهلة بالسكان المدنيين كما فعلت بقصف قضاءى خانقين ومندلين ليس من الأمور الهيّنة ولا هو من لعب العنف التي يتسلى بها المسؤولون الايرانيون أحيانا داخل ايران . ان ضرب المدن العراقية يعتبر أمرا خطيرا ينبغي أن تتجنبه ايران اذا كانت لا تريد للعلاقات بين البلدين أن تتدهور على نحو خطير ، وأن حكام ايران وحدهم سيتحملون أمام الله والشعوب الايرانية والرأى العام العالمي مسؤولية عملهم العدواني هذا .

ثالثا : ليس للعراق أية أطماع في الأراضي الايرانية . غير أن جميع هذه المذكرات الدبلوماسية لم تلق أذنا صاغية من حكام ايران ، حيث لم نتلق أى رد عليها .

وازاء هذا التمادى الايراني في الانتهاكات لاتفاق البلدين في الجزائر عام ١٩٧٥ ، بل والاصرار عليه من خلال ما نوّهت به الأوساط الرسمية الايرانية من أن الاتفاق المذكور كان اتفاقا مشبوها وأنه لا يحقق مصلحة ايران ، وأن ايران لا تعتبر نفسها ملزمة به ، فقد ثبت لدى حكومة الجمهورية العراقية بأن الحكومة الايرانية قد قامت بانتهاك عناصر التسوية الشاملة التي تضمنتها

Digitized by UNOG Library

اتفاقية الجزائر وبالغائها من جانبها . ولذلك قررت الحكومة العراقية اعتبار الاتفاقية المذكورة وما لحقها من اتفاقات استندت عليها ملغاة من جانب العراق بعد أن ألغتها ايران قولا وفعلا ، وحسب ما نص عليه في البند (رابعا) من تلك الاتفاقية والمادة الرابعة من معاهدة الحدود الدولية وحسن الجوار التي استندت على الاتفاقية المذكورة . وقد دعا العراق بهذه المناسبة السلطات الايرانية الى قبول الوضع الجديد ، والتصرف بعقلانية وحكمة ازاء ممارسة العراق لسيادته وحقوقه المشروعة في كامل اقليمه البرى والنهرى في شط العرب ، تماما كما كان عليه الوضع قبل اتفاقية الجزائر.

ان حكومة الجمهورية العراقية قد اضطرت الى اتخاذ الاجراءات التي أشرت اليها بعد أن تمادت السلطات الحاكمة في ايران في انتهاكاتها الفاضحة لالتزاماتها الدولية ، ولم يبق أمام حكومتي الا خيار واحد بعد أن استنفدت جميع الطرق السلمية لحمل ايران على تنفيذ التزاماتها ، وذلك هو ممارسة حق الدفاع الشرعي من أجل استعادة سيادة العراق على كامل اقليمه .

ورغم أن حكومتي قد أعلنت على لسان أعلى المسؤولين فيها بأنها لا ترغب في أى حرب مع ايران ، ولا تهدف الى توسيع دائرة الصراع معها خارج حدود استعادة العراق لحقوقه المشروعة في السيادة الاقليمية ، والى أن العراق لا يملك أى أطماع اقليمية في ايران ، الا أن الحكومة الايرانية قامت بتصعيد الصراع حيث بدأت اعتبارا من التاسع عشر من أيلول/سبتمبر بأعمال القصف بنيران المدافع الثقيلة والطائرات مستهدفة المجمعات السكنية الآهلة بالسكان والمنشآت الاقتصادية الحيوية في العراق ، والسفن التجارية العراقية والأجنبية الداخلة والخارجة من شط العرب ، والقنوات الملاحية في النهر المذكور ومداخله في الخليج العربي .

وفي مقابل هذه الأعمال قامت حكومتي باصدار بيان حذّرت فيه السلطات الحاكمة في ايران من مغبّة هذا التصعيد ومن أعمال القصف العشوائية وحملت تلك السلطات المسؤولية الكاملة عن كل ذلك . كما أوضحت حكومتي في البيان المذكور بأن ما قامت به ايران قد جعلها مضطرة الى توجيه ضربات رادعة للاهداف العسكرية الايرانية داخل ايران ، حفاظا على سلامة وأمن العراق ومصالحه الحيوية . وهكذا فان العراق اضطر من جديد الى ممارسة حقه في الدفاع الشرعي الوقائي ، بموجب القانون الدولي لكي يردع العدوان .

Digitized by UNOG Library

ان الصراع المسلح العراقي الايراني القائم حاليا والذى تتوجه اليه أنظار العالم اليوم يمثل كما أوضحت جزءا لا يتجزأ من سياسة ايرانية ثابتة مارستها الحكومات الايرانية المختلفة عبر التاريخ بغض النظر عن أهدافها المعلنة ضد العراق والأمة العربية . وما أوضحته الجمعية العامة من تطورات أدت الى هذا الصراع تدعمه تصريحات مختلف المسؤولين الايرانيين . وقد سبق لنا التطرق للرد على بعض تلك التصريحات في رسائلنا التي وزعت كوثائق رسمية للجمعية العامة ومجلس الأمن ونقصد الوثيقة (A/35/404 وA/35/201) ، وان كانت السلطة الحاكمة في ايران لا تبغي حقا التوسع على حساب المصلحة القومية العربية وأنها تقصد حقيقة الدفاع عن المصالح العربية في مواجهة العدو الصهيوني ، حرى بنا أن نتساءل عن أسباب تمسكها باحتلال الجزر العربية الثلاث أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التي احتلتها ايران في عهد الشاه.

وان كانت الحكومة الايرانية تقصد حقا التعاون المثمر مع جيرانها من خلال اقامة علاقات الصداقة وحسن الجوار فلماذا لم تقم بتنفيذ التزاماتها تجاه العراق والأمة العربية ، رغم أن الجميع في الوطن العربي قد عبّروا عن استبشارهم بالثورة الايرانية في بداية عهدها .

Digitized by UNOG Library

ان العراق يود ان يؤكد من هذا المنبر جملة من النقاط سبق ان اعلنت من قبلنا مرارا :

١ — ان العراق لم يكن مسؤولا عما آلت اليه الاحداث من صراع مسلح مع ايران ، وان السلطة الحاكمة في ايران تتحمل كل المسؤولية عن ذلك .

٢ — ان العراق يدافع عن حقوقه المشروعة في السيادة والشرف والكرامة وانه مستعد لابداء كافة التضحيات اللازمة للذود عن ذلك .

٣ — ان على ايران ان تدرك باننا سوف لن نفرط ابدا بحقوق ومصالح الأمة العربية في العيش بسلام ورفاهية وسنتصدى لأية محاولة كانت ترمي للتدخل في شؤوننا وسيادتنا ومصالحنا القومية .

٤ — ان العراق يدرك تماما أهمية الحفاظ على الأمن والسلم الدولي والمصالح الاقتصادية العالمية وخاصة المتعلقة منها بتدفق النفط . واننا سوف نبذل أقصى ما في وسعنا للحيلولة دون قيام السلطة الحاكمة في ايران للتأثير على تلك المصالح .

٥ — ان العراق ، كما أعلن مؤخرا في مجلس الأمن وعلى لسان الرئيس صدام حسين في رسالته الموجهة الى الأمين العام للأمم المتحدة ، بتاريخ ٢٩ ايلول/سبتمبر ١٩٨٠ الوثيقة (S/14203) مستعد لايقاف القتال اذا استجاب الطرف الآخر الى ذلك واللجوء الى المفاوضات المباشرة ، أو عن طريق أى طرف ثالث أو أية جهة او منظمة دولية للوصول الى حل عادل مشرف يضمن حقوقنا وسيادتنا .

والأكثر من هذا ، اعلن العراق على لسان الرئيس صدام حسين مرة أخرى ومن خلال فخامة الرئيس محمد ضياء الحق رئيس جمهورية الباكستان اثناء انعقاد اجتماع وزراء الخارجية للدول الاسلامية في نيويورك بتاريخ ١ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٠ عن استعداده للمبادرة بايقاف اطلاق النار من جانب واحد اعتبارا من يوم ٥ تشرين الأول/اكتوبر ولغاية ٨ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٠ من أجل اقامة ظروف أفضل للجهود الخيرة الرامية الى حقن الدماء والوصول الى السلام ومن أجل تأكيد المحتوى الانساني والمشروع للحقوق العراقية والعربية .

وأخيرا يا سيادة الرئيس ، أود ان اقتبس لكم ما قاله رئيس جمهوريتنا في خطابه الشامل بتاريخ ١٩٨٠/٩/٢٧ حيث قال :

" اننا لسنا من الذين تفريهم القوة ويركبهم طيش النصر لفرض الشروط غير المشروعة على الآخرين حتى ولو كانوا معتدين واصحاب نوايا شريرة ، اننا لا نفرض شروطا غير مشروعة

Digitized by UNOG Library

وليس لدينا مطامع ، اننا نثبت مبادئ واضحة وسامية مبادئ الحق ، والخير والسلام ، أمام الشعوب الايرانية وبلدان المنطقة والأمة العربية وامام العالم أجمع .

" ان ما نطالب به هو ان تعترف الحكومة الايرانية اعترافا صريحا وقانونيا وفعليا بحقوق العراق التاريخية المشروعة ، في ارضه ومياهه ، وان تتمسك بسياسة حسن الجوار ، والتخلي عن اتجاهاتها العنصرية ، والعدوانية ، والتوسعية ، وعن محاولاتها الشريرة للتدخل في الشؤون الداخلية لبلدان المنطقة وأن تعيد كل شبر اغتصبته من أرض الوطن .

" وعليها ان تنظر الى حقوقها وحقوق العرب والعراقيين على هذا الاساس وان تحترم القوانين والاعراف والمواثيق الدولية " .

السيد غورينكو (جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) (الكلمة بالروسية) (قدم الوفد ترجمة بالانكليزية) : ان وفد اوكرانيا يود ان ينضم الى الوفود الأخرى في توجيه التهاني لكم على توليكم رئاسة هذه الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة . واني على يقين من أنه تحت رئاستكم فان الجمعية ستتناول بنجاح تلك المسائل الملحة المعروضة عليها .

اننا نلحظ بمشاعر الرضا ان اسرة الأمم المتحدة قد أصبحت الآن اكثر اتساعا . فبعد نضال بطولي حصل شعب زمبابوى على استقلاله وانضم الى الأمم المتحدة . كذلك نرحب بسانت فنسنت وجزر غرينادين في الأمم المتحدة .

بعد اسابيع قليلة ، في الرابع والعشرين من تشرين الأول/اكتوبر سيكون قد مر خمسة وثلاثون عاما منذ دخول ميثاق الأمم المتحدة حيز التنفيذ . وعلى مدى هذه الاعوام كان على البشر ان يخوضوا العديد من المحن . وفي سياق تطور العملية التاريخية التي كانت تتسم بالتعقيد والتناقض في بعض الأحيان كان هناك بعض النجاحات الأكيدة التي حققتها قوى السلام والتقدم في مجال تعزيز الأمن الدولي ، ومظاهر متكررة لما تمليه السياسة الامبريالية ، وتزايد التوتر ، والتدخل في الشؤون الداخلية للدول ، وشن النزاعات العسكرية . ولكن مهما كان مسار هذه التطورات فان اعظم انجاز تحقق في غضون الفترة الماضية هو التمكن من كسر الدائرة المأساوية التي كان فيها السلام مجرد فترة لالتقاط الانفاس بين الحروب العالمية .

ان السبعينات قد تركت أثرا ملحوظا على تاريخ العالم ولا نكون مبالغين اذا قلنا ان العقد الماضي كان أكثر العقود انتاجا فيما يتعلق بالانتقال من المواجهة الى التعاون المتساوى بين الدول

Digitized by UNOG Library

ذات النظم الاجتماعية والاقتصادية المختلفة . وخلال هذه الفترة ونتيجة لجهود دول المجتمع الاشتراكي والشعوب والدول الأخرى التي تسعى حقيقة الى الحفاظ على السلم فان سياسة التعايش السلمي قد تدعمت وبدأت تتخذ معنى ملموسا . وعلاوة على ذلك فان عملية الانفراج قد اكتسبت دفعة جديدة وخلقت ظروفا مواتية لحل المشاكل الملحة .

ومع ذلك فان الموقف الدولي قد أخذ في التفاقم في الآونة الأخيرة . ان زعماء دول حلف الاطلنطي ، والولايات المتحدة في المقام الأول ، قد سلكوا منعطفا في سياستهم الخارجية يهدف الى تقويض الانفراج وضمان التفوق العسكري على المجتمع الاشتراكي .

ان مقرر حلف الاطلنطي المعروف المتعلق بزيادة واسعة النطاق وطويلة المدى في ميزانياتها وخططها من أجل ان تنشر في غرب أوروبا صواريخ نووية امريكية جديدة لبرهان واضح على ذلك . ان الولايات المتحدة قد جمدت التصديق على معاهدة سولت الثانية بينما اعتمدت في نفس الوقت " استراتيجية نووية جديدة " مما يضاعف بقدر كبير خطر حرب نووية حرارية ، لأنها تقوم على أساس مفهوم احتمال شن " حرب نووية محدودة " .

ان المشاركة بين الدوائر العسكرية والرجعية في الغرب ودعاة الهيمنة في بكين الذين يسعون الى زيادة التوتر من أجل تحقيق مخططاتهم للسيطرة العنصرية لها تأثير سلبي على العلاقات الدولية .

ومن ثم فاننا نقول ان الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة تعقد في ظروف دولية معقدة للغاية .

وترى حكومة اوكرانيا ، ان اليوم ، اكثر من أي وقت مضى يتعين على الأمم المتحدة ان تركز جهودها على منع والقضاء على التهديدات الموجهة للسلام وتعزيز الانفراج في المجالات السياسية والعسكرية وغيرها ، مع اتخاذ تدابير ملموسة من أجل الحد من سباق التسلح ونزع السلاح .

ان ليونيد بريجينيف ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي ورئيس مجلس رئاسة السوفيات الأعلى قد اكد في بيانه الأخير في آلما ـ آتا :

" ليس أمام الدول والشعوب اليوم مهمة اكثر الحاحا من نبذ السياسة الامبريالية والحيلولة دون تفوقها على سياسة الانفراج ومنع سباق التسلح من ان يسير بهذه السرعة الخطيرة المتزايدة " .

Digitized by UNOG Library

ان الاتحاد السوفياتي والمجتمع الاشتراكي بأسره قد قدموا برنامجا واسع النطاق لتدابير تعزيز السلام ووضع حد لسباق التسلح ، ومن أجل نزع السلاح . ومسترشدين في ذلك ببرنامج تعميق النضال من اجل السلام والتعاون الدولي ومن أجل حرية واستقلال الشعوب ، والذى اقره المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي بالاتحاد السوفياتي . ان الاتحاد السوفياتي قد قدم للأمم المتحدة مقترحات بعيدة المدى تضم مناهج واقعية لحل المشاكل الملحة في عالم اليوم . وهذه المبادرات قد أيدتها ووافقت عليها الجمعية العامة .

ان الوثائق التي اقرها في أيار/مايو اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في حلف وارسو التي انطلقت من الادراك بالمسؤولية التاريخية لمصير السلام تتضمن ، من بين امور أخرى ، اقتراحا بالعقد المبكر لاجتماع على اعلى مستوى لزعماء الدول في جميع القارات . ان البلدان الاشتراكية على اقتناع بأنه بالرغم من تفاقم الموقف الذى نتج عن اعمال الدوائر الامبريالية الا أن هناك امكانيات موضوعية وقوى سياسية اجتماعية قادرة على الحيلولة دون الانزلاق الى حرب باردة جديدة وضمان تعايش سلمي طبيعي بين الدول ذات النظم الاجتماعية المتباينة ، وتحاشي خطر اندلاع حرب نووية حرارية . ويشاركنا في هذا الاقتناع الشعب السوفياتي بأكمله ، والشعب العامل في جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية الذى يؤيد تماما سياسة لينين الخارجية التي تسير عليها الدولة السوفياتية .

وبدافع من رغبتهم في تعزيز الامن الدولي فان البلدان الاشتراكية تحاول زيادة نضالها من اجل تحقيق الانفراج ووضع حد لسباق التسلح ومن اجل نزع السلاح ، وتناشد الدول الاخرى ان تحذو حذوها .

ان الاقتراح المعنون " تدابير عاجلة معينة لخفض خطر الحرب " الذى قدمه للنظر امام هذه الدورة الحالية اندرى فروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، ووزير خارجية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية يعتبر بمثابة تأكيد على المنهج البناء نحو حل المشاكل الرئيسية لعالمنا اليوم . ان وفد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية يؤيد تماما هذا الاقتراح .

وهذا الاقتراح يتطلب منع توسيع نطاق الاحلاف العسكرية القائمة او خلق الجديد منها ؛

Digitized by UNOG Library

ووقف تعزيز القوات المسلحة والاسلحة التقليدية ، ابتداء من اول كانون الثاني /يناير من جانب جميع الدول وخاصة الدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن والدول التي ترتبط باتفاقيات عسكرية معها ؛ وتعزيز ضمانات الامن للدول غير النووية ؛ وقيام جميع القوى النووية بنبذ جميع اشكال التفجـــيرات النووية لمدة عام واحد . وسوف يكون لذلك أثر على الحد من نمو خطر الحرب والاسهام في تخفيف التوتر في العلاقات بين الدول كما سيخدم كأساس طيب من اجل التوصل الى اتفاق بشأن المشاكل الملحة لتعزيز السلام والامن الدوليين .

ان الاتحاد السوفياتي وبلدان المجتمع الاشتراكي قد قدمت للمناقشة بصفة خاصة امـــام الجمعية العامة للأمم المتحدة عددا كبيرا من الاقتراحات المحددة تغطي مجموعة كبيرة من التدابير الجذرية او الجزئية لنزع السلاح ، وقد تناولتها بالتفصيل مذكرة اتحاد الجمهوريـــات الاشتراكية السوفياتية بعنوان " من اجل السلام ونزع السلاح ومن أجل ضمانات الامن الدولية " وتعتقد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ان التنفيذ العاجل للمقترحات هو مهمة اساسية تواجه هذه الـــدورة الحالية .

ونحن نعلق اهمية كبرى على وضع حد لسباق التسلح النووى الذى يشكل اعظم خطر علـــى السلم العالمي وعلى بقاء الحضارة ذاتها . وعلى الرغم من تعقد المشكلة بشكل كبير فاننا نعتقـــد ان البشرية قادرة على وقف ذلك البناء المحموم للامكانيات النووية . ان جمهورية اوكرانيا الاشتراكيـــة السوفياتية تحبذ البدء الفورى للمحادثات الفعالة من اجل وقف انتاج جميع انماط الاسلحة النووية ، والخفض التدريجي للمخزون منها ومن ثم القضاء الكامل عليها .

وهناك امر ملح اخر هو اتمام المحادثات الثلاثية بشأن الحظر العام والكامل لتجارب الاسلحة النووية . ولصالح التوصل الى اتفاق مقبول بشكل متبادل بشأن هذه القضية فان الاتحاد السوفياتي قد تقدم بخطوات هامة للحاق بشركائه في منتصف الطريق . ومع ذلك أرى لزاما علىّ أن انوه بقلـــق ، الى ان الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى تحاولان بوضوح اطالة هذه المفاوضات والنكوص بنفـــس المقترحات التي تقدما بها .

ان جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية تعتقد ان نزع السلاح النووى ينبغي ان يواكبـــه تعزيز الضمانات السياسية والقانونية الدولية لامن الدول ، والذى يتضمن صيانة وابرام معاهـــــدة عالمية بشأن عدم استخدام القوة في العلاقـات الدولية .

Digitized by UNOG Library

وبالاضافة الى اكثر انواع الاسلحة تدميرا وهي الاسلحة النووية فان الوسائل الخطيرة للابادة الجماعية كالاسلحة الكيمائية ما زالت موجودة لعدة عقود حتى الآن . وعلاوة على ذلك فان الولايات المتحدة قد وسعت من انتاج عناصر الحرب الكيميائية بينما تقوم باستحداث واختبار انواع جديدة من هذه الاسلحة الفتاكة . اننا ننادى بالحظر الفورى لاستحداث وانتاج وتكديس الاسلحة الكيمائية ، وتدمير المخزون منها . ان البلدان الاشتراكية بما في ذلك جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية قد اسهمت بدورها في صيافة اتفاقية دولية في هذا الصدد . وينبغي على جميع الدول ان تبذل مجهودا كبيرا من اجل استكمال صيافة هذا الصك القانوني الدولي في اسرع وقت ممكن .

ان جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية قد نادت دوما بحظر انتاج انواع او منظومات جديدة من اسلحة الدمار الشامل . واليوم فانه من الاهمية بمكان منع استحداث ونشر اسلحة النيوترون . ومن الضرورى ايضا استكمال صيافة اتفاقية لحظر الاسلحة الاشعاعية .

ولطالما ذكر من نفس هذه المنصة ان سباق التسلح يعتبر عبئا ثقيلا على البشرية . فهو بينما يشكل خطرا على السلم العالمي فانه يستوعب موارد مادية وفكرية طائلة من الممكن ان تستخدم لرفع مستوى رفاهية الشعوب والتغلب على التخلف الاقتصادى في البلدان النامية .

ان مشكلة توجيه التعاون الدولي للحفاظ على البيئة والطبيعة على كوكبنا قد اصبحت الان امرا ملحا بشكل خاص . وفي هذه الدورة فان بحث الاقتراح السوفياتي بعنوان " المسؤولية التاريخية للدول من اجل الحفاظ على طبيعة الارض من اجل الاجيال الحاضرة والمستقبلة " سوف يخدم هذا الهدف بكل تأكيد . ويعتقد وفدنا انه من الضرورى تكريس اهتمام اساسي للنتائج السلبية لسباق التسلح من اجل حماية البيئة .

وتعلق جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية اهمية كبيرة على تعزيز الامن في اوروبا . وفي السنوات الاخيرة كانت هناك جهود مستفيضة لتنفيذ الاتفاقيات التي تم التوصل اليها في مؤتمر هلسنكي . وهناك دور فعال يناط باتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وببلدان المجموعة الاشتراكية . ان الخط الاساسي الذى تتخذه في الشؤون الاوروبية والسياسة العالمية بصفة عامة يتمثل في استمرار وتعميق الانفراج ودعمه عن طريق تدابير فعالة في مجال الانفراج العسكرى وتنمية التعاون وتعزيز الامن .

Digitized by UNOG Library

وهناك دليل ملموس على هذه السياسة الا وهو الاقتراح السوفياتي لبدء المحادثات من أجل الحد من الصواريخ النووية متوسطة المدى في اوروبا في نفس الوقت مع مسألة الشبكات الامامية النووية التابعة للولايات المتحدة في المنطقة .

هذا وما يزال امامنا الكثير على الطريق نحو ضمان سلام وامن مستقرين في اوروبا . ومن الاهمية بمكان ان ينعقد اجتماع مديد القادم للمشتركين في مؤتمر هلسنكي بروح بناءة وأن يكلل بنتائج ايجابية وان ينعقد مؤتمر بشأن الانفراج العسكرى ونزع السلاح في اوروبا .

ان تعزيز السلام والامن هو في مصلحة الشعوب في جميع القارات . وكما نوهنا مرارا وتكرارا في هذه الدورة للجمعية العامة ظهرت الان عدة بؤر جديدة ساخنة للنزاع نتيجة لاعمال امبريالية وعسكرية . ان ازالة هذه البؤر سوف يتيسر بكل تأكيد عن طريق اقتراح البلدان الاشتراكية بشأن الحد من خفض مستوى الوجود العسكرى والانشطة العسكرية في المناطق ذات الصلة سواء في الاطلنطي او في المحيط الهندى او الهادئ او في البحر الابيض المتوسط او في الخليج الفارسي .

وهناك محاولات من أجل تصعيد التوتر في البحر الكاريبي ، ومن هذه المنصة فانني اعلن عن تضامننا مع كوبا الاشتراكية التي لا تزال محلا للضغط من الدوائر الامبريالية للولايات المتحدة .

واخيرا فان الموقف في الشرق الاوسط قد اصبح اكثر تفجرا . ان المحادثات المنفصلة التي جرت على اساس اتفاقيات كامب ديفيد لا يمكن ان تؤدى الى تسوية النزاع . ان اسرائيل قد توسعت في شبكة مستوطناتها في الاراضي المحتلة وفي خطوة اخيرة وقحة اعلنت القدس " عاصمتها الابدية " وقد ادينت هذه الخطوة بكل حق من قبل مجلس الامن .

Digitized by UNOG Library

ان الدورة الاستثنائية الطارئة للجمعية العامة بشأن فلسطين ، قد أكدت أن المفتاح الرئيسي لتسوية شاملة في المنطقة يكمن في منح الشعب العربي الفلسطيني حق تقرير المصير بما في ذلك انشاء دولة له . ان هذه التسوية تقتضي انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ بما في ذلك شرق القدس وأن تكفل سيادة وأمن جميع الدول في المنطقة .ان جميع الاطراف المعنية ، ينبغي أن تسهم في التسوية بما في ذلك الشعب العربي الفلسطيني ممثلا في منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد له .وهناك مشاكل أخرى في المنطقة تتطلب تسوية سياسية بالوسائل السلمية .

وهناك موقف متوتر قد نشأ في أفغانستان التي تتبع سياسة عدم الانحياز . لقد اندلعت حرب غير معلنة ضد هذه الدولة ، توجهها الولايات المتحدة والصين . وهناك محاولات تبذل من أجل خنق الثورة الافغانية وتحويل أفغانستان الى منطقة انطلاق تهدد الاتحاد السوفياتي والدول المحبة للسلام في الشرق . ان حكومة أفغانستان قد قدمت اقتراحا بتسوية سياسية للموقف ، يدعو في جوهره الى ايقاف كامل لجميع أشكال الانشطة العسكرية ضد حكومة وشعب أفغانستان . والآن على هؤلاء الذين خلقوا هذا الموقف المتوتر في هذه المنطقة أن يستجيبوا الى هذا النداء . أما ادراج "موضوع أفغانستان" على جدول أعمال هذه الجمعية ، فاننا نعتبره تدخلا صارخا في الشؤون الداخلية للشعب الافغاني .

ان الولايات المتحدة والصين ، قد سعتا الى تدهور الموقف في جنوب شرقي آسيا .اننا نؤيد تماما برنامج تطبيع الموقف في المنطقة الذى قدم من جانب فييت نام ولاو وكمبوتشيا .

ان أوكرانيا تحبذ التوحيد السلمي لكوريا على اساس ديمقراطي دون تدخل أجنبي ، وتحبذ انسحاب القوات الاجنبية من كوريا الجنوبية . ان الاحداث الاخيرة في كوريا الجنوبية تؤكد الحاح هذا المطلب . وكذلك تنفيذ القرار الخاص بمسألة كوريا والذى اعتمدته الجمعية العامة في دورتها الثلاثين .

وهناك محاولات لاحياء الحرب الباردة ، وهي لا تنفصل عن هجوم جديد ضد حقوق الانسان والانتهاكات الصارخة لحقوق الشعب العامل في الدول الرأسمالية . ان الولايات المتحدة لم تصدق على العهدين الدوليين لحقوق الانسان ، وهي في الواقع التي تهدر فيها

Digitized by UNOG Library

حقوق الانسان بشكل صارخ . ان هذا العام وحده قد شهد انتقامات كثيرة ضد المشتركين في الدفاع عن حقوق الشعب الاسود في ميامي وغيرها من مدن الولايات المتحدة . ان الاسلحة الامريكية تستخدم من أجل قمع حقوق الانسان في شيلي وبوليفيا والسلفادور ، وبعض حلفاء أمريكا ليسوا أفضل حالا . ان حكومة بريطانيا العظمى قد اتخذت تدابير عقابية في شمال ايرلندا مع استخدام التعذيب وغيره من المعاملة غير الانسانية . وبتواطؤ السلطات الموالية للنازية وللمنظمات ، يدسون أنوفهم في عدد من دول اوروبا الغربية . ألا يشكل هذا اهدارا للمبادئ المعروفة في اتفاقية هلسنكي التي يدافع ممثلو الدول الرأسمالية عنها في خطبهم ؟

ان حقوق الانسان تنتهك بشكل صارخ في الاراضي العربية المحتلة من جانب اسرائيل . ان جنوب افريقيا مازالت تواصل سياستها الغادرة وممارستها للتفرقة العنصرية بينما هناك تمييز عنصري مازال يجري في ناميبيا . ان كل ذلك يجري بتواطؤ صارخ مع القوى الامبريالية التي يشكل تعاونها مع جنوب افريقيا واسرائيل العقبة الرئيسية من أجل وضع حد لهذه الجرائم ضد الانسانية .

ان الاشتراكية تكفل حقوق الانسان قولا وفعلا . وفي جمهوريتنا فانها مضمونة وفقا لأحكام دستور جديد في جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية . ان وفد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية يمكن أن يقول بارتياح ان تقارير الجمهورية فيما يتعلق بتمشيها مع الاتفاقيات الدولية والعهود الخاصة بحقوق الانسان ، قد اعترف بها من جانب لجنة حقوق الانسان والمجلس الاقتصادي والاجتماعي بأنها شاملة وتتمشى مع متطلبات الاتفاقات الدولية .

ومنذ عشرين عاما ، فان الجمعية العامة قد قامت بناء على مبادرة من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية باقرار اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، وهو وثيقة هامة في النضال ضد الاستعمار . الا أنه من أجل ضمان القضاء الكامل على آثار هذا النظام المخزي ومنح الاستقلال لشعوب ناميبيا وميكرونيزيا وغيرهما من الاقاليم المستعمرة وللقضاء التام على الفصل العنصري والتمييز العنصري ، ينبغي التغلب على مقاومة المستعمرين الجدد والامبرياليين ودعم وحدة العمل فيما بين الشعوب التي تكافح ضد الاستعمار بجميع مظاهره . ان الشعب العامل في جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية وهي جمهورية يبلغ عدد سكانها

Digitized by UNOG Library

خمسين مليون نسمة مع الشعب السوفياتي ، يؤيد حركات التحرير الوطني ويسهم في تعزيز بناء الدولة في الدول المستقلة حديثا وحماية سيادتها ضد مؤامرات المرتزقة الامبرياليين وعملاء الاحتكارات .

ان الانهيار التام للاستعمار وتحقيق الاستقلال التام للبلدان النامية ، يتصلان اتصالا وثيقا بنضال التحرر الاقتصادى من الامبريالية ضد اجتياح رأس المال الاحتكارى الاجنبي وفي المقام الاول الشركات عبر الوطنية .

وفي الوقت ذاته فان وفد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، يود أن يؤكد أن منهج احياء الحرب الباردة الذى تتبعه الولايات المتحدة في الوقت الحاضر يقوض بخطورة احتمالات التعاون الاقتصادى بين الدول . وفي الموقف الراهن ، فان الولايات المتحدة وحلفاءها يلجأون الى الحصار الاقتصادى ، والعقوبات المختلفة والحظر التجارى ، والمقاطعة المالية ، وتجميد الأموال الاجنبية ويتخلون عن التزاماتهم فيما يتعلق بتنمية العلاقات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية . ان هذه الأعمال تعتبر انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة وللقانون الدولي وتتعارض مع الاحكام التقدمية لميثاق الحقوق والواجبات الاقتصادية للدول .

ان السياسة الامبريالية للغرب ، قد وجدت تعبيرا لها في ذلك التسويف المتعمد للمحادثات الخاصة باعادة تشكيل العلاقات الاقتصادية الدولية على أساس عادل وديمقراطي ، وفي رغبتها بابعادها عن المشاكل الاقتصادية الملحة . وقد وضح ذلك في الدورة الاستثنائية الحادية عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة المكرسة للمشاكل الاقتصادية .

ان جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية تلعب دورا فعالا في العلاقات الاقتصادية الخارجية للدولة السوفياتية بينما تسهم اسهاما ملحوظا في تنمية العلاقات الاقتصادية والعلمية والفنية مع الدول الاشتراكية الشقيقة والدول النامية .

اننا نكمل الآن البرنامج الاقتصادى والاجتماعي الذى ورد في الخطة الخمسية . ان المؤتمر السادس والعشرين القادم للحزب الاشتراكي للاتحاد السوفياتي ، سوف يتميز بانجازات جديدة في البناء الاشتراكي . ان المؤتمر السادس والعشرين للحزب الاشتراكي الاوكراني سوف يلخص

Digitized by UNOG Library

النتائج التي تحققت في تنمية الجمهورية . وعلى مر السنين فان الامكانيات الاقتصادية لمجتمعنا قد نمت الى حد كبير . كما أن الوحدة الايدولوجية والسياسية قد تحققت وأصبحت أكثر قوة . وقد خطونا خطوات كبيرة من أجل النهوض بمستوى معيشة شعبنا وفي مجالي التعليم والثقافة .

أما بالنسبة للسياسة الخارجية ، فقد أكد السيد شاربتسكي عضو المكتب السياسي للجنة المركزية والامين الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في اوكرانيا " أن أهدافنا واضحة وسامية وأنها تتلخص في السلم الدائم والأمن والتعاون الذى يعود بالفائدة على الجميع " .

ان جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، تعتقد أن الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة ينبغي أن تكون مرحلة هامة في دعم نضال الشعوب من أجل خفض خطر الحرب والقضاء على التوتر والحفاظ على الانفراج باعتباره الاتجاه الرئيسي في العلاقات الدولية وتعزيز السلم والأمن للشعوب .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٠

Digitized by UNOG Library